مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٢)، ص ص ٧٤٩-٨٢٣، (ربيع ثاني ١٤٣٦هـ/يناير ٢٠١٥م)

التآليف في هجاء المصاحف "الرسم العثماني"
مواردها – مناهجها – أشهرها

د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي
الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – قسم القراءات

ملخص البحث. مادة هذا البحث تهدف لبيان موارد التآليف في هجاء المصاحف "الرسم العثماني" والتي لا تكاد تخرج –بعد الاستقراء– عن ثلاثة موارد: «المصاحف العثمانية العتيقة – والرواية عنها – والكتب المؤلفة منهما»، وبيان مناهجها ومسالك تأليفها التي تنحصر غالبًا في منهج الجمع والتتبع والتعليل.

ومهَّدتُ للموضوع بمقدِّمات أراها مهمة –ولهذا أطلتُ فيها قليلًا–، كقواعدِ الرسم وبعض خصائصه وفوائده ووجوب الالتزام به وعدم مخالفته نظرًا لما يتعرَّض له الرسم العثماني من حملة شرسة مطالبة بتغييره بزعم التخفيف على النشء، فينبغي توحيد الجهود وجمع الردود لتفنيد ودحض هذه الدعاوى القديمة والحديثة التي يكون الباعث على إثارتها أحيانًا نوازع عقدية تهدف للنيل من ثقة المسلمين بسلامة خط دستورهم ومصدر عزهم، وأدرجت في الخاتمة ما أشرت ببعضه هنا. وبالله التوفيق.

المقدمة

الحمد لله الذي أمر بالأخذ بأسباب العلم، وأعلى شأنه، ورفع درجات أهله، ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[1]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرع لنا الدين القويم، وهدانا إلى الصراط المستقيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله نبي شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن العلوم تختلف فضلًا وقدرًا باختلاف غاياتها ومقاصدها، وتتفاوت سموًّا ورفعةً باختلاف مصادرها ومواردها، وأنفع ما يكتسبه الإنسان منها ما تحصل به سعادة قلبه، وطمأنينة نفسه، وانشراح صدره، وهو ما كان من كتاب الله أقرب، وبالصلة به أعمق، وبالالتصاق به أشد.

ومن العلوم التي شَرُفت بشدة القرب والالتصاق وأعمق الصلة بالقرآن علم هجاء المصاحف. وهو ما عرف مؤخرًا بـ"الرسم العثماني" أو "مرسوم الخط" أو "علم الرسم". وهو العلم الموضِّح لكيفية تصوير حروف وكلمات القرآن الكريم. وحقيقته معرفة هجاء الحروف وبيان كيفية رسم الألفاظ. فالخطأ فيه كالخطأ في القراءة، لأنها نائبة عنه، وقائمة مقامه.

ومصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[2] فقد حظي هذا الذكر منذ بداية تنزيله بأمرين: حفظ الصدور وتدوين السطور. فالكتابة سارت مع الحفظ جنبًا إلى جنب، ملازمة له ولم تنفك عنه في سائر ظروف وأحوال التنزيل رغم قلة موارده من قرطاس ومداد.

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١١

(٢) سورة الحجر، آية: ٩

فمع أن وسائلها كانت بدائية وغير متوفرة، فإن النبي ﷺ كان حريصًا على كتابة ما ينزل عليه من القرآن حتى إنه نهى في بداية الأمر أن يكتب عنه شيء غيره، خشية الالتباس والاختلاط به.

فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ (ت ٧٤ هـ)، عن النبيﷺ أنه قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ».(٣) وعن البراء بن عازب ﷺ قال النبي ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ -أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ - ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ﴾»».(٤) وقد ورد عن زيد بن ثابت ﷺ (ت ٤٥ هـ) أنه قال: «كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: "اقْرَأْ!"، فَأَقْرَأُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ».(٥)

وقد بلغ كتاب النبي ﷺ ثلاثة وأربعين كاتبًا، منهم: أبو بكر (ت ١٣ هـ)، وعمر (ت ٢٣ هـ)، وعثمان (ت ٣٥ هـ)، وعلي (ت ٤٠ هـ)، وثابت بن قيس (ت ١٢ هـ)، وأبان بن سعيد (ت ١٣ هـ)، وأبي بن كعب (ت ٢١ هـ)، وخالد بن الوليد (ت ٢١ هـ)، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح (ت ٣٧ هـ)، وزيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)، وحنظلة بن الربيع (ت ٤٥ هـ)، ومعاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ)، وغيرهم.

---

(٣) ينظر صحيح مسلم (٢٢٩٨/٤)، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث، حديث رقم (٣٠٠٤)، ورواه أحمد باللفظ المذكور في مسنده (٩٤/١٨)، حديث رقم (١١٥٣٦).

(٤) ينظر صحيح البخاري (٤٨٤/٦)، كتاب التفسير، باب كاتب النبي ﷺ، حديث رقم (٤٩٩٠). وصحيح البخاري مع الفتح (٢٣/٩).

(٥) رواه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (١٤٢/٥)، ونحوه في الأوسط (٢٥٧/٢). قال السيوطي: «رجاله موثَّقون». ينظر تدريب الراوي (٥٠٨/١).

وقد نص العلماء -رحمهم الله - أن القرآن كُتِب كلُّه في عهد رسول الله ﷺ في الصحف والألواح وكرانيف النخل والعسب[٦] والأكتاف[٧] واللخاف[٨] والرقاع[٩] غير مرتب السور، ولم يكن في مكان واحد لما كان يترقبه ﷺ من ورود بعضه، أو ورود ناسخ لبعضه، فلما عُلم وتُيُقِّن تمامه بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه وترتيبه على ما سيأتي بيانه.

ولأهمية هذا العلم الجليل «هجاء مصاحف الأمصار» «الرسم العثماني» لتعلقه بنص كلام الله، فقد تعددت التآليف فيه قديمًا وحديثًا، إما بيانًا له ووصفًا لهجائه، أو دفاعًا عنه، وذبًّا عن حياضه.

ومن خلال اطلاعي القاصر على بعض تلك التآليف، أحببت أن يكتب لي شرف المشاركة من خلال هذا البحث الذي ارتأيت أن يكون بعنوان: «التآليف في هجاء المصاحف - مواردها، مناهجها، أشهرها».

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع مع كثرة كتب الرسم، أن موارد التأليف فيه قليلة التشعب، فهي منحصرة في ثلاثة أنواع، ومناهجها سلكت مسلكين في القديم، وزاد مؤخرًا منهجًا ثالثًا، فيمكن جمع ما يفيد القارئ الكريم في بحث مصغر كهذا قابل للنشر. مع أني لم أقف على بحث مستقل أُفردت فيه هذه الفقرات بالكتابة، والله أعلم.

---

(٦) جمع عَسِيب، وهو جريدة من النخل، مما لا يَنبت عليه الخُوص. ينظر النهاية في غريب الحديث (٦١٤).

(٧) جمع كتف، وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٩٢).

(٨) جمع لِخْفَة، وهي: حجر أبيض رقيق عريض. ينظر النهاية في غريب الحديث (٨٣٢).

(٩) جمع رُقعة، وهي: قطع الأديم. ينظر فتح الباري (١٤/٩)، والمعجم الوسيط (ص ٣٦٥).

وقبل هذا وذاك، فإن الاشتغال بكتب أهل العلم من أفضل القرب وأجل الأعمال، وأنفس ما عمرت فيه الأوقات، وهذا مقصد في حد ذاته، أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا العمل كاتبه وقارئه، وأن يلبسه ثوب القبول والرضا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه جواد كريم.

أما هدف البحث، فهو ظاهر من عنوانه، فالعناوين تدل على المضمون غالبًا، وهو بيان موارد ومناهج التآليف في الرسم العثماني المعروف قديمًا بـ«هجاء المصاحف»، مع ذكر أشهر هذه التآليف وأسماء مؤلفيها، وتاريخ وفاتهم، وبيان حالها حسب الاستطاعة، ولم يكن هدفي استيعاب الجميع، لأن هذا متعذر في مثل هذا البحث لتناسق مباحثه.

خطة البحث

تقتضي طبيعة هذا البحث أن يكون بالتقسيم الآتي:

مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم ملحق الفهارس العلمية.

* المقدمة: وتشتمل على فكرة الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وهدفه، وخطته.

* التمهيد: وفيه ثلاث فقرات:

أ) تعريف الرسم لغة واصطلاحًا.

ب) قواعد الرسم العثماني وبعض خصائصه وفوائده.

ج) وجوب التزام الرسم العثماني وعدم مخالفته.

* أما المباحث الثلاثة وهي مدار البحث، فتفصيلها الآتي:

المبحث الأول: موارد التأليف في هجاء المصاحف (الرسم العثماني).

وفيه ثلاث موارد: ١ – المصاحف العثمانية. ٢ – الرواية. ٣ – الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف.

المبحث الثاني: مناهج التأليف في هجاء المصاحف (الرسم العثماني).

وفيه ثلاث مناهج: ١ - منهج الجمع. ٢ - منهج التتبع. ٣ - منهج التعليل.

المبحث الثالث: أشهر المؤلفات في هجاء المصاحف (الرسم العثماني).

* ثم ختمت البحث بخاتمة أدرجت فيها أهم النتائج، وبعض التوصيات.

* ثم اقتصرت على فهرس المصادر والمراجع والموضوعات خشية الإطالة، وبالله التوفيق.

التمهيد، وفيه ثلاث فقرات

أ) تعريف الرسم لغةً واصطلاحًا

ظهر استعمال مصطلح "الرسم"، أو "رسم المصحف"، أو "مرسوم الخط"، أو "الرسم العثماني" للدلالة على "هجاء المصاحف" في عصور متأخرة، بدليل أن المؤلفات في القرون الأولى لم تستخدم كلمة "رسم" للدلالة على خط المصحف، بل إن المعاجم اللغوية لم تذكر أيَّ معنًى لها يتعلق بالكتابة في مادة "رسم". وكان يعبر عنه قديمًا بكلمة "الكتاب"، وهو أحد مصادر "كتب"،[١٠] وهو أكثرها استعمالًا في القديم.

ثم تأتي كلمة "الهجاء" أو "هجاء المصاحف" في المرتبة الثانية في الاستعمال، وغالب الكتب المتقدمة تحمل هذا الاسم، والمراد به "بيان كيفية رسم الألفاظ اللغوية"، وهو المقصود بالرسم ذاته.

ثم تأتي في المرتبة الثالثة كلمة "الخط" أو "خط المصحف"، وظهر هذا المصطلح أولًا عند علماء البصرة والكوفة، ثم انتشر في باقي الأمصار، ثم ظهر وشاع استعمال

---

(١٠) ينظر لسان العرب (٢٤١/١٢)، مادة "كتب".

مصطلح "الرسم"، أو "رسم المصحف"، أو "مرسوم الخط"، أو "الرسم العثماني" بعد ذلك، وقد غلب هذا المصطلح في مؤلفات العصور المتأخرة.[١١]

فالرَّسم: براء مفتوحة، وسين مهملة مشدَّدة، ثم بعدها ميم. معناه لغة: الأثر، وقيل: ضربٌ من السير، وقيل: بقية الشيء.[١٢] قال ذو الرمة (ت ١١٧ هـ):

أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلةً ❖❖❖ ماءُ الصَّبَابَة من عَيْنَيْك مَسْجومُ.[١٣]

قال ابن دريد (ت ٣٢١ هـ): «رسم كل شيء؛ أثره، والجمع رسوم».[١٤]

قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): «الرَّسم؛ الأثر».[١٥]

قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): «الرَّسم: الأثر، وقيل: بقية الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لصق بالأرض منها».[١٦]

قال الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ): «الرسم: رَكِيَّة تدفنها الأرض، والأثر، أو بقيته، أو ما لا شخص له من الآثار... وثوب مرسَّم، كمعظَّم، أي: مخطط».[١٧]

والثوب المُرسَّم؛ أي: المخطط، ورسم على كذا، أي: كتب، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقًا بالأرض.[١٨]

---

(١١) ينظر نحوه في مقدمة هجاء التنزيل، أ.د/ أحمد معمر شرشال (١٣١/١)، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، أ. د/ غانم قدوري الحمد (١٢٨-١٢٩).

(١٢) ينظر معجم مقاييس اللغة (٣٩٣/٢)، ولسان العرب (٢٤١/١٢) مادة "رسم"، وكتاب العين (٢٥٧/٧)، وتهذيب اللغة (٤٢٢/١٢) مادة "رسم"، والصحاح (١٩٣٢/٥) مادة "رسم"، وتاج العروس (٤٣٥/٤).

(١٣) ينظر الزهرة (٨٢)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (١٧٨/١).

(١٤) ينظر جمهرة اللغة (٣٣٧/٢).

(١٥) ينظر تهذيب اللغة للأزهري (٤٢٢/١٢).

(١٦) ينظر لسان العرب (٢٤١/١٢)، مادة "رسم".

(١٧) ينظر القاموس المحيط (١٢٠/٤).

ويرادفه: الخط، والكتابة، والزَّبر، والسطر، والرقم، والرشم وإن غلب على الرَّسم بالسين المهملة على خط المصاحف.[١٩] فالرسم إذًا بمرادفاته: المراد به أثر الكتابة.

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات الرسم في اصطلاح علماء الفن، وإن كانت متقاربة في أغلبها.

فعرَّفه كل من ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) وعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بأنه: «تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه».[٢٠] ولذلك أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التنوين.

وعرَّفه ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) بأنه: «رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس».[٢١]

وعرفه عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) بأنه: «تصوير أشكال الحروف الهجائية الدالة على اللفظ».[٢٢]

وهذا ما اصطلح على تسميته بالخط أو بالرسم القياسي أو الإملائي تمييزًا له وتفريقًا عن الرسم العروضي والعثماني، فالرسوم أو الخطوط ثلاثة أنواع:

---

(١٨) ينظر الصحاح (١٩٣٢/٥-١٩٣٣) مادة "رسم"، وأساس البلاغة (ص ٣٣٩) مادة "رسم"، ومجمل اللغة (٣٧٦/٢).

(١٩) ينظر مفتاح الأماني في رسم القرآن (ص ١٢)، وسمير الطالبين (ص ٢٠).

(٢٠) ينظر الشافية لابن الحاجب (ص ١٣٨)، والتعريفات للجرجاني (ص ١٣٢-١٣٣)، وإتمام الدراية للسيوطي (ص ٢٣٢).

(٢١) ينظر مقدمة ابن خلدون (٣٤٨/١).

(٢٢) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف (ص ٣١٦).

القياسي: وهو ما يعرف بالإملائي، وهو ما سبق التعريف به عند ابن الحاجب والجرجاني، وهو المستعمل في كتاباتنا العادية الدارجة.

والعروضي: وهو ما اصطلح عليه أهل العروض، ويُعتمد فيه على ما يقع في السمع واللفظ دون المعنى، وقاعدته رسم كل ما يُنطق به، وحذف ما لا ينطق به، وإن اقتضت قواعد الإملاء كتابته، فتحذف فيه اللام الشمسية، ويُكتب فيه التنوين نونًا ساكنة، والحرف المدغم يُكتب بحرفين فتراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب.[٢٣] وهو تابع لسابقه.

أما الاصطلاحي، فقال الإمام أبو إسحاق إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) في تعريفه بأنه: «مخالفة الرسم القياسي (ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل) للدِّلالة على ذات الحرف أو أصله أو فرعه أو رفع لبس ونحوه».[٢٤]

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): «واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل».[٢٥]

قال ابن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) في الخط الاصطلاحي: «هو علم تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي».[٢٦] والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه.[٢٧]

---

(٢٣) ينظر مفتاح السعادة (٣٩/١)، والكتاب لابن دستويه (ص ١٦)، والكافي للتبريزي (ص ١٩-٢٠)، ورسم المصحف (ص ١٤) بتصرف.

(٢٤) ينظر جميلة أرباب المراصد (١٢١/١)، ،وإتحاف فضلاء البشر (ص ١٥).

(٢٥) ينظر النشر (٩٥/٢).

(٢٦) ينظر فتح المنان المروي بمورد الظمآن لوحة (٨/أ) نسخة مكتبة الحرم النبوي الشريف.

(٢٧) ينظر رشف اللمي على كشف العمى (ص ١٦).

قال الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت ١٣٣٩ هـ): «المراد به هنا مرسوم القرآن أعني حروفه المرسومة».[٢٨] وقال أيضًا: «هو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف لأصول الرسم القياسي».[٢٩]

قال الشيخ علي بن محمد الضبَّاع (ت ١٣٨٠ هـ): «هو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي».[٣٠]

وأشمل هذه التعاريف لأركان الرسم العثماني الأخيران، لأنها في نظري تشمل قواعد الرسم الستة.

قال ابن دستويه: «ووجدنا كتاب الله جل ذكره لا يُقاس هجاؤه، ولا يُخالَف خطه، ولكنه يتلقى بالقبول على ما أودَع المصحف».[٣١]

فالرسم الاصطلاحي إذًا: هو ما كتب عليه المصاحف زمن الصحابة ﷺ، وهو ما عرف بالعثماني، وأكثره موافق للقياسي، إلا أنه خالفه في كلمات وحروف دوَّنها علماء الرسم في كتبهم. وما تلك المخالفة إلا لحكمة بليغة منها ما عرفنا سِرَّه، ومنها ما يزال خافيًا علينا. اللهم فقهنا في دينك، وارزقنا معرفة أسرار شريعتك، إنك جواد كريم.

ب) قواعد الرسم العثماني وبعض خصائصه وفوائده

ترجع أصول المصاحف العثمانية إلى ما كُتب على اللخاف والعسب والأكتاف والرقاع وقطع الأديم وكرانيف النخل في زمن النبي ﷺ، ثم من الصحف التي جُمع

(٢٨) ينظر دليل الحيران (ص ٨).

(٢٩) ينظر دليل الحيران (ص ٢٥).

(٣٠) ينظر سمير الطالبين (ص ٢٠).

(٣١) ينظر الكتاب لابن دستويه (ص ٥).

فيها القرآن في خلافة أبي بكر ﷺ (ت ١٣ هـ)، فالمصاحف التي نُسخت في زمن عثمان ﷺ (ت ٣٥ هـ) لكامل القرآن هي عين ما كُتب في حياة النبي ﷺ والصديق ﷺ مفرقًا.

والكاتب لها في مراحلها الثلاث: زيد بن ثابت ﷺ ومعه بعض الصحابة في جميع المراحل. ونسبت المصاحف لعثمان ﷺ، لأنها بأمره، وكُتبت زمن خلافته. وقد حافظت الأمة من سلفها إلى عصرنا الحاضر على هذا الهجاء العثماني الذي كتبت فيه المصاحف في عصر النبوة والخلافة الراشدة، بل جعله العلماء أحد أركان القراءة الصحيحة التي لا يقرأ بما عداها كما قال الشاطبي ؒ: "وكان للرسم احتمالًا يحوي"[٣٢]، بل وأدخلوه في تعريف القرآن، فجعلوا كلمة "المكتوب في المصاحف" أحد أركان التعريف.

فمنذ نسخت المصاحف وأرسلت إلى الأمصار، كان رسمُ خطِّها موضع عناية المسلمين جميعًا، علمائهم وعوامهم. فحفظ العلماء مرسوم خطها، وأدوه رواية لمن بعدهم، وسطروا ذلك في كتبهم، ونسخ الناس مصاحفهم منها، وعلى منوال خطها حرفًا بحرف وكلمة بكلمة. ومعلوم أنها كانت خالية من نقط الإعجام وشكل الإعراب اعتمادًا على ما تعرفه العرب بسجيتها وسليقتها.

قال الإمام القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ): «وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية[٣٣] إلا أنه قد خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها والوقوف عند رسومها، فمنها ما عُرفت حكمته، ومنها ما غاب عنا علمه».[٣٤]

---

(٣٢) طيبة النشر، بيت رقم (١٤).

(٣٣) يقصد ما قعده علماء الكوفة والبصرة مؤخرًا من قواعد الرسم الحديث.

(٣٤) ينظر لطائف الإشارات (١/٢٧٥).

ومخالفة الرسم العثماني لقواعد الرسم القياسي الحديث تكون بنقص حرف؛ كحذف الألفات والياءات، أو بزيادة؛ كزيادة واو أو ألف أو ياء، أو ببدل؛ كإبدال واو أو ياء من ألف، أو بفصل ما حقه الوصل، أو العكس، أو بعدم مراعات الملفوظ وقفًا كرسم هاء التأنيث تاءً.

وبهذا يُعلم انحصار أمر الرسم العثماني في هذه القواعد الستة. قال الناظم الشيخ محمد العاقب بن مايابا الشنقيطي (ت ١٣١٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

الرسم في ست قواعد استقل * حذف زيادة وهمز وبدل
وما أتى بالفصل أو بالوصل * موافقًا للفظ أو للأصل
وذو قراءتين مما قد شُهر * فيه على إحداهما قد اقتصر
وما سوى هذا من المزيد * فبخطاب الفدم والبليد[٣٥]

١ - الحذف، وهو أنواع ثلاثة[٣٦]:

أ) حذف إشارة إلى قراءة أخرى، مثل كلمة ﴿وَعَدْنَا﴾[٣٧] ﴿أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾[٣٨]

ب) وحذف اختصار لما كثر دوره واستعماله، مثل كلمة: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣٩]، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ﴾[٤٠]، ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٤١].

---

(٣٥) ينظر رشف اللمى على كشف العمى (ص ١٠٢-١٠٣).

(٣٦) ينظر دليل الحيران (ص ٤٤).

(٣٧) سورة البقرة، آية: ٥١

(٣٨) سورة البقرة، آية: ٨٥

ج) وحذف اقتصار، وهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها مثل كلمة ﴿ٱلْمِيعَـٰدِ﴾ في سورة الأنفال[٤٢] لا غير، وسائر المواضع بالألف.[٤٣]

قال فيها الناظم الشيخ محمد العاقب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحذف في الرسم له ثلاثـــــة يعرفهـــــا
حذف به يراد أو للقـــــراءة بـه
وحذف ما بعكسه النظائر كالتائبون وأسارى

٢ – الزيادة: وهي زيادة واو أو ألف أو ياء، كالألف في لفظ ﴿مِأْئَةٍ﴾

٣ – الهمز: كأن تقع على الواو أو الياء أو الألف، أو على غير صوره.

٤ – الإبدال: كإبدال السين صادًا أو العكس مثل﴿بَصْطَةً﴾.

٥ – الوصل والفصل: وهو فصل ما حقه الوصل أو العكس مثل: (إِنَّمَآ) (أَمَّنْ) (ٱلْـَٔـٰنَ)

٦ – ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما مثل: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بالواو.[٤٥]

---

(٣٩) سورة الفاتحة، آية: ٢

(٤٠) سورة الأحزاب، آية: ٣٥

(٤١) سورة المائدة، آية: ١١٩

(٤٢) آية: ٤٢

(٤٣) ينظر المقنع (ص ١٩)

(٤٤) ينظر رشف اللمى على كشف العمى (ص ١١٩).

(٤٥) ينظر هذه القواعد في دليل الحيران (ص ٤٤ وما بعدها)، ولطائف الإشارات (٢٨٤/١)، وسمير الطالبين (ص ٢٢، ٢٣)، ورشف اللمى (ص ١٠٢، ١٠٣)، وغيرها.

ونتيجة لعجز بعض العلماء عن إدراك أسباب ورود بعض الكلمات مرسومة بهيئة تخالف اللفظ من زيادة حرف أو نقصه، ذهبوا إلى أن رسم المصحف وهيئات صور الكلمات إنما هي توقيف عن النبي ﷺ.

وقد عبر عن هذا المذهب بكل أبعاده الشيخ عبد العزيز الدبَّاغ (ت ١١٣٢ هـ) فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك (ت ١١٥٥ هـ) في كتاب الإبريز بقوله: «ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبيﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار لا تهدى إليها العقول... وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية... وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في ﴿مِّاْئَةٌ﴾ دون ﴿فِئَةٌ﴾، وإلى سر زيادة الياء في ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٤٦]، أم كيف تتوصَّل إلى سر زيادة الألف في ﴿سَعَوْاْ﴾ من قوله تعالى في الحج: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾، وعدم زيادتها في سبأ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[٤٧] فكل ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني...»[٤٨]

وقد أورد بعض الباحثين من إعجاز رسم حروفه وكلماته وترتيب عددها أشياء عجيبة يقف العقل البشري أمامها حائرًا ويذعن بأن القرآن معجز برسمه وترتيب

---

(٤٦) سورة الذاريات، آية ٤٧.

(٤٧) سورة سبأ، آية: ٥

(٤٨) ينظر الإبريز (ص ٥٥-٥٦)، ورسم القرآن (ص ١٦٨)، ومناهل العرفان (ص ٣٧٥-٣٧٦).

حروفه وكلماته، كما أنه معجز ببلاغته وبيانه وأن الله قد حفظه من التغيير والتبديل منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولتوضيح الإعجاز الكامن في رسم الحروف وترتيب عددها كل في مكانه ينظر مثلًا الآيات الثلاث التالية:

الأولى: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[٤٩] . **والثانية**: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾[٥٠]. **والثالثة**: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[٥١] .

فلو قمنا الآن بجمع ألفاظ كل آية من هذه الآيات، لكانت النتيجة كما يلي: بالنسبة للآية الأولى عدد حروف الألفاظ أربعون، لو ابتدأنا بإحصاء الحروف من آخر الآية، وهي للتوضيح كما يلي:

(و - إ - ذ - و - ا - ع - د - ن - ا - م - و - س - ى - أ - ر - ب - ع - ي - ن - ل - ي - ل - ة - ث - م - ا - ت - خ - ذ - ت - م - ا - ل - ع - ج - ل - م - ن - ب - ع - د - ه - و - أ - ن - ت - م - ظ - ا - ل - م - و - ن)

---

(٤٩) سورة البقرة، آية: ٥١.

(٥٠) سورة المجادلة، آية: ٤

(٥١) سورة التوبة، آية: ٨٠

كذلك بالنسبة للآية الثانية، فلو قمنا بجمع حروف اللفظ بها مبتدئين بذلك من آخر الآية إلى بدايتها، لكان مجموع الحروف يساوي ستينًا عند لفظة ستين، مستقرًّا بذلك اللفظ ومعناه ومخرج حرفه، كل في موضعه، مما يؤكد دقة اللفظ وإتقان معناه في رسالة القرآن العجيب. وأيضًا الآية الثالثة، لو قمنا بجمع حروف ألفاظها مبتدئين بذلك من آخرها لوصل مجموع الحروف إلى سبعين عند لفظة سبعين. فعلى ماذا يدل كل هذا؟ على أن ربنا جلت حكمته قد أبدع رسالة القرآن العظيم، وفصَّلها على علم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.[٥٢]

ويقول الشيخ محمد العاقب رَحِمَهُ اللَّهُ في إعجاز رسمه:

والخط فيه معجز للناس * وحائد عن مقتضى القياس
لا تهتدي لسره الفحول * ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزلة * دون جميع الكتب المنزلة
ليظهر الإعجاز في المرسوم * منه كما في لفظه المنظوم [٥٣]

ومن فوائد الرسم العثماني:

١ - مطابقة اللفظ بالنسبة للقارئ، ومتابعة الخط بالنسبة للكاتب، وتمييز ما يمكن اغتفار مخالفته مما لا يمكن فيه ذلك. ومن أعظم فوائده بيان العلاقة بين القراءات والرسم العثماني، فقد جعلوا موافقته تحقيقًا أو تقديرًا أحد أركان القراءة الصحيحة.[٥٤]

---

(٥٢) ينظر الإعجاز القرآني في الرسم العثماني (ص ١٤-١٥).

(٥٣) ينظر رشف اللمى (ص ٩٥)

(٥٤) ينظر النشر (١١٦-١٧)، والفتح الرباني (ص ٧٣) بتصرف.

٢ – الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كتبت بصورة تحتمل

هاتين القراءتين أو أكثر، كما رسم قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ ﴾[٥٥]

فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك، بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات، جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلصِّرَٰطِ ﴾[٥٦]، وحيث وردت هذه المادة في القرآن الكريم، فإنها ترسم بالصاد إشارة إلى صحة القراءة بها، إذ الأصل في هذه الصاد السين، وبها قرأ قنبل عن ابن كثير.[٥٧]

وإذا لم يكن في الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل، رسمت به.[٥٨]

٣ – إفادة المعاني المختلفة، وذلك مثل قطع كلمة "أم" كما في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴾[٥٩] ، ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمۡشِي ﴾[٦٠] هكذا "أمَّن" بإدغام الميم الأولى في الثانية، وكتابتها ميمًا واحدة مشدَّدة، فقطع "أم" الأولى للدلالة على أنها "أم" المنقطعة التي بمعنى بل، ووصل "أم" الثانية للدلالة على أنها عاطفة.[٦١]

---

(٥٥) سورة طه، آية: ٦٣

(٥٦) أي كلمة "الصراط".

(٥٧) النشر في القراءات العشر (٢٧١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤/١).

(٥٨) مناهل العرفان (٣٠٦/١).

(٥٩) سورة النساء، آية: ١٠٩

(٦٠) سورة الملك، آية: ٢٢

(٦١) مناهل العرفان (٣٠٧/١)

٤ - الدلالة على معنى خفي دقيق، كما قد يقال في زيادة الياء في كتابة كلمة ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ﴾[٦٢] ، إذ كتبت بياءين، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة، وهي: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.[٦٣]

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[٦٤]، إذ رسم الفعل بحذف الواو. قال العلماء: إشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله.[٦٥]

٥ - الدلالة على أصل الحركة، مثل كتابة الكسرة ياءً، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِ﴾[٦٦]، إذ كتبت الهمزة على ياء للدلالة على أن علامة الهمزة الكسرة، أو الدلالة على أصل الحرف مثل الصلاة والزكاة، حيث كتبتا هكذا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ ، ٱلزَّكَوٰةَ﴾ للدلالة على أن الألف فيهما منقلبة عن واو.[٦٧]

٦ - إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التأنيث تاءً مفتوحةً دلالة على لغة طيِّء، مثل قوله تعالى: ﴿رَحْمَتَ﴾[٦٨]، إذ رسمت رحمة بالتاء المفتوحة إشارة إلى تلك اللغة، وهي الوقف على الكلمة بالتاء إجراءً للوقف مُجرى الوصل.[٦٩]

---

(٦٢) سورة الذاريات، آية: ٤٧

(٦٣) ينظر البرهان للزركشي (٣٤/٣)، والقواعد للمقري (٤٦٥/٢)، مجموع الفتاوى (٥٣٧/١٦).

(٦٤) سورة الشورى، آية: ٢٤

(٦٥) ينظر مناهل العرفان (٣٠٧/١).

(٦٦) سورة النحل، آية: ٩٠

(٦٧) ينظر مناهل العرفان (٣٠٨/١). كلمة الصلاة رسمت ألفها واوًا ما لم تضف إلى ضمير.

(٦٨) سورة الأعراف، آية: ٥٦

(٦٩) ينظر مناهل العرفان (٣٠٨/١)، ولا تزال مستعملة إلى اليوم عند طيِّء في شمال نجد.

وكذلك حذفت الياء من "يأت" في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾[٧٠] إشارة إلى لغة هذيل،[٧١] ومثله حذف الياء التي هي لام الكلمة من ﴿نَبْغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[٧٢] إشارة إلى بعض لغات العرب.[٧٣]

٧ – حمل الناس على تلقي القرآن من صدور ثقات الرجال، والتثبت في الأداء والقراءة، إذ لا يمكن ذلك بالأخذ عن المصاحف مباشرة مهما سعى الناس في ضبط المصحف، وسهلوا قواعد رسمه. فإذا حصلت هذه المزية ترتب عليها مزية ثانية، وهي اتصال السند برسول الله ﷺ، وتلك خِصِّيصة من خصائص هذه الأمة التي امتازت بها على سائر الأمم.[٧٤]

ج) وجوب التزام "الرسم العثماني" وعدم مخالفته.

مسألة وجوب التزام الرسم العثماني من المسائل المهمة جدًّا المتعلقة بالقرآن الكريم، والتي تثار بين الحين والآخر بدعوى التسهيل والتيسير على النشء من صعوبة رسمه القديم.

ويحصل في هذه القضية الخلط بين مفهومين، مبناهما على مسألتين، وهما مسألة وجوب الالتزام بالرسم العثماني، ومسألة القول بتوقيفه من النبي ﷺ.

---

(٧٠) سورة هود، آية: ١٠٥

(٧١) ينظر مناهل العرفان (٣٠٨/١)

(٧٢) سورة الكهف، آية: ٦٤

(٧٣) والكلمتان قرئتا في السبعة بالحذف والإثبات، وصلًا ووقفًا. ينظر التيسير في القراءات السبع (١٤٧)، والبدور الزاهرة (ص ١٩٤).

(٧٤) ينظر مناهل العرفان (٣٠٩/١).

ولا بد من التفرقة بين المسألتين، فالقول بأن هجاء المصاحف توقيفي أو اصطلاحي أمر، والقول بوجوب التزامه في كتابة المصاحف وعدم العدول عنه، أو تغيير شيء منه أمر آخر.[٧٥] فليس القول بأنه اصطلاحي ذريعة لعدم الالتزام به.

ومن أشهر القائلين بعدم توقيفه الإمام ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وأبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، والعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ)، وأبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥)، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، والزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ).[٧٦]

ومنهم من قال به، ولعل من آخر من قال بتوقيف رسمه عن النبي ﷺ الشيخ عبد العزيز الدبَّاغ (ت ١١٣٢ هـ)، [٧٧] حيث قال: «هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه، ولا تهتدي إليه عقولهم، ولا يوجد مثله في التوراة ولا في الإنجيل ولا غيرهما، وكما أن نظم القرآن معجز، فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم إنما هو بحسب اختلاف المعاني»،[٧٨] إلى أن قال: «وما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعره واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار لا تهتدي إليها العقول،

---

(٧٥) ينظر في هذا كتابة القرآن بغير الرسم العثماني (ص ٢٠٧-٢٠٨)

(٧٦) ينظر مناهل العرفان (١/ ٣١٠ -٣١٦)، والفتح الرباني (ص ٦٣)، وكتابة القرآن بغير الرسم العثماني (ص ٢٠٤-٢٠٥).

(٧٧) عبد العزيز بن مسعود، أبو فارس الدبَّاغ، من الأشراف الحسنيين، ولد وتوفي بمدينة فاس، نقل أتباعه عنه خوارق، ولهم مبالغات في مدحه والثناء عليه، مع أنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب. وهذا من العجائب. توفي سنة (١١٣٢ هـ). صنف أحمد بن المبارك اللمطي في شمائله وخوارقه وما دار بينهما من مراجعات كتاب «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز». ينظر الإعلام للزركلي (٤/ ٢٨).

(٧٨) ينظر رشف اللمى على كشف العمى (ص ٩٥، ٩٦).

وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز».[٧٩]

وقد سبقني كثيرٌ من الباحثين في جمع وعرض أدلة القائلين بتوقيفه من النبي ﷺ والنافين لذلك، وناقشوا أدلة الفريقين،[٨٠] وتوصَّلوا إلى ما مفاده:

١ – لم يتطرق السلف ومتقدمي المؤلفين في الرسم العثماني، هل هو توقيفي أو اصطلاحي، ولم يرد هذا الوصف في مؤلفاتهم.

٢ – أثيرت مسألة "التوقيفي والاصطلاحي" لدى المتأخرين وخاصة بعد الدعوات التي تنادي بتغيير الرسم العثماني بدعوى التسهيل على الناس، فقيل بالتوقيف إما خشيةً وخوفًا من التغيير دفاعًا عن القرآن، أو قناعةً بما ورد من الأدلة في ذلك.

٣ – القول بالتوقيف يحتاج إلى دليل قاطع الصحة صريح الدلالة على المرسوم وجميع ما ورد في هذا الباب لم يتوفر فيه هذان الشرطان.

٤ – وإن لم يصح حديث عن المصطفى بالأمر به، فتقريره ﷺ كاف، وهو قد كتب في زمنه بلا خلاف في ذلك.

---

(٧٩) ينظر المصدر السابق والإبريز للمطي (ص ٥٥–٥٦).

(٨٠) ينظر ما كتبه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص ١٦٤–١٦٩)، والشيخ محمد أبو شهبه في المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص ٣٠٩–٣١٢)، والأستاذة مها بنت عبد الله الهدب في كتابه القرآن الكريم بغير الرسم العثماني دراسة تاريخية موضوعية (ص ٢٠٤–٢٤٤)، والأستاذ الدكتور / محمد سالم محيسن في الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني (ص٥٨–٦٩)، والدكتور أحمد بن معمر شرشال في مقدمة مختصر التبيين (١/١٥٠) وما بعدها، وغيرهم.

٥ - يجب التمييز بكل وضوح بين قول جمهور العلماء بوجوب التزام الرسم العثماني في نسخ المصاحف وبين القول بأن الرسم توقيفي عن النبي ﷺ، ومن قال من المتقدمين

بوجوب الالتزام به لم يقصد ما فهمه المتأخرين بشأن التوقيف.

٦ - ليس معنى أنه غير توقيفي، أنه لا يجب الالتزام به، ولا يفهم منه ذلك، بل هو بإجماع الأمة.

* قال الإمام الخرَّاز (ت ٧١٨) رَحِمَهُ اللَّهُ:

فواجب على ذوي الأذهان * أن يتبعوا المرسوم في القرآن

إلى أن قال:

روى عياض أنه من غيَّرا * حرفًا من القرآن عمدًا كفَرا

زيادةً أو نقصًا أو إن بدلا * شيئًا من الرسم الذي تأصلا[٨١]

قال الشيخ محمد العاقب (ت ١٣١٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

رسم القرآن سنة متبعة * كما نحا أهل المناحي الأربعة

لأنه إما بأمر المصطفى * أو باجتماع الراشدين الخلفا[٨٢]

* وإليك بعض أقوال الأئمة في وجوب اتباع الرسم وعدم مخالفته.

١ - سئل الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أرأيت من استكتب مصحفًا هل يكتبه على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ قال: «لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى».[٨٣]

---

(٨١) ينظر دليل الحيران (ص ٢١).

(٨٢) ينظر رشف اللمى (ص ٨٩)، وينظر مناهل العرفان (١/٣١٠).

* قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة».[٨٤]

قال السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل للناس بأوَّلية ما في الطبقة الأولى».[٨٥]

وفي قول مالك يقول الإمام الخراز (ت ٧١٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومالك حضَّ على لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل من أن في الأمهات نقط ما قد أحدثا

قال الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا مذهب الأئمة الأربعة رحمهم الله، وخص مالكًا لأنه حكي فتياه ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة».[٨٧]

قال ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: والمعنى أن الإمام مالكًا قال: «إن المصحف ينبغي أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذي كتبه الصحابة، لا حال كونه مستحدثًا على مسطور اليوم عند العامة».[٨٨]

٢ – قال الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك».[٨٩]

---

(٨٣) ينظر الإتقان (١٦٧/٢)، والمقنع (ص ٩ وما بعدها)، ولطائف الإشارات (٢٧٩/١).
(٨٤) ينظر المقنع (٩–١٠)، والإتقان (١٤٦/٤).
(٨٥) ينظر الوسيلة (ص ٨٠)، وتاريخ المصحف (ص ٨٤ وما بعدها).
(٨٦) ينظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص ٢٣).
(٨٧) ينظر جميلة أرباب المراصد (٢٦٥/١ وما بعدها).
(٨٨) ينظر الهبات السنية (٢٩٤/١).
(٨٩) ينظر دليل الحيران (ص ٤١، ٤٢)، والإتقان (٤٤٣/٢)، والبرهان (٣٧٩/١).

٣ - قال المهدوي (ت ٤٤٠ هـ تقريبًا) رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يسع أحدًا اكتتاب مصحف على خلاف خط المصحف الإمام ورتبته».[٩٠]

٤ - قال الإمام أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن كتب مصحفًا، فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانةً منا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم ولا إسقاطًا لهم».[٩١]

٥ - قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يعقب على رسم لام الجر المفصولة في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾[٩٢]: «وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن أوضاع الخط العربي. وخط المصحف سنة لا تغيَّر».[٩٣]

٦ - قال إبراهيم المراغني (ت ١٣٤١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكما لا تجوز مخالفة خط المصاحف في رسم القرآن، لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسم الصحابة في المصاحف، لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة».[٩٤]

ولو أردنا أن نستقصي أقوال العلماء في ذلك، لطال بنا المقام، ولكنِّي اكتفيت بذكر طرف منها.

والخلاصة أن في القول بوجوب الالتزام بالرسم العثماني وعدمه ثلاثة مذاهب:

الأول: وجوب الالتزام به مطلقًا وعدم تغيير شيء منه.

---

(٩٠) ينظر هجاء مصاحف الأمصار (ص ١٣٥).

(٩١) ينظر شعب الإيمان (٢/٥٤٧-٥٤٨)، ولطائف الإشارات (١/٢٧٩).

(٩٢) سورة الفرقان، آية: ٧

(٩٣) ينظر الكشاف (٣/٢٧٠).

(٩٤) ينظر رشف اللمى (ص ٢١).

وقد ذهب إلى هذا جمهور الأئمة أمثال مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، ويحيى النيسابوري (ت ٢٢٦ هـ)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، والبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، والسخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، والجعبري (ت ٧٣٢ هـ)، وغيرهم.

وقد مر على الأمة في القرون الأولى المفضلة أئمة مجتهدون أمثال يحيى بن يعمر (ت ٨٩ هـ)، ونصر بن عاصم (ت ٨٩ هـ)، وعطاء بن يسار (ت ١٠٢ هـ)، ومجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ)، وطاووس بن كيسان (ت ١٠٦ هـ)، ومسلم بن جندب (ت ١١٠ هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧ هـ)، والزهري (ت ١٢٤ هت)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وغيرهم، فلم يثبت عن أحد منهم أن قال بتغيير رسمه أو حدَّث نفسه به.[٩٥]

الثاني: لا يلزم الالتزام به، بل لا يعقل أن يكون الرسم توقيفيًّا. وسبق بيان أشهر القائلين به.

الثالث: ومنهم من يرى أنه يكتب للعامة على قواعد الإملاء، ويكتب للخاصة بالرسم العثماني.

وممن ذهب إلى هذا القول الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ)، وبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، وغيرهم.

والذي تطمئن إليه النفس وينشرح به الصدر: القول الأول، وهو وجوب اتباع الرسم العثماني وعدم تغيير شيء منه حفاظًا على كتاب الله من التحريف، واتباعًا لما

(٩٥) ينظر ملخصًا من الفتح الرباني (ص ٥٨-٥٩).

كان عليه الصحابة وسلف الأمة، ومن نعم الله أن إجماع المجاميع الفقهية والعلمية المعاصرة على هذا.[٩٦] وبالله التوفيق.

المبحث الأول: موارد التأليف في هجاء المصاحف

"الرسم العثماني"

من خلال استقراء وتتبع الكثير من كتب الرسم، تبين لي ولغيري من الباحثين أن موارد التأليف في الرسم العثماني تنحصر في ثلاثة موارد.

١- المورد الأول: المصاحف العثمانية المنسوخة من المصاحف الأمهات.

وهي التي كتبها زيد بن ثابت ﷺ (ت ٤٥ هـ) مع بعض الصحابة بأمر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ (ت ٣٥ هـ)، فحين اختلف القراء في عهد عثمان ﷺ أخذ قراره الحكيم في أواخر سنة أربع وعشرين، وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية[٩٧] فتحت فيه.[٩٨] وقيل: إنه ما بين سنة ٣٠ إلى ٣٣، وهي ما بين الغزو المذكور إلى وفاة عبد الله بن مسعود ﷺ الذي نقل عنه أنه عارض الجمع العثماني.[٩٩]

---

(٩٦) ينظر مثلًا: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تاريخه وتطوره ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (ص ٤٢٥-٤٢٦)، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، قرار رقم ١٧، بتاريخ ١٣٩٩/١٠/٢١هـ، ومجلة البحوث الإسلامية، الرياض، عدد ٣٣، عام ١٤١٢ هـ (ص ٣٢٧)، والمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة – مجلة المجمع عدد ٤، عام ١٤١٠ هـ (ص ٤٨٦) وغيرها.

(٩٧) بلدة تقع جنوب القوقاز، سكنها الأرمن، فتحت في خلافة عثمان ﷺ أواخر سنة ٢٤ هـ، يحدها غربًا تركيا، وشرقًا جمهورية أذربيجان، وجنوبًا إيران. ينظر معجم البلدان (١/١٥٩).

(٩٨) ينظر المدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة (ص ٢٧٧).

(٩٩) ينظر دراسات حول القرآن (ص ٧٤).

فأمر زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ)، وسعيد بن العاص (ت ٥٩ هـ)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٤٣ هـ) ﷺ، -وكلهم من قريش عدا زيد بن ثابت -، بتتبع القرآن وجمعه من صدور الرجال ومن الصحف، وقال عثمان ﷺ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ».[١٠٠]

وأرسل عثمان بن عفان ﷺ إلى أم المؤمنين حفصة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنها، فبعثت إليه بالصحف التي عندها بعد وفاة أبيها، فنسخ ما في هذه الصحف إلى مصاحف. ثم رُدَّت إليها، فبقيت عندها إلى أن توفيت عام (٤١ هـ)، وقيل عام (٤٥ هـ)[١٠١] رضي الله عنها وأرضاها. فأرسل مروان بن الحكم (ت ٦٥ هـ)[١٠٢] إلى أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عقب انصرافه من جنازتها أن يرسل إليه هذه الصحف، فأرسلها إليه فأمر بها مروان فشققت، وفي رواية: أنه أمر بها فغسلت، وفي أخرى: إنه حرقها، وقال: «إنما فعلتُ هذا، لأني خشيت أن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب».[١٠٣]

---

(١٠٠) ينظر صحيح البخاري (١٨٠/٤)، كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، حديث رقم (٣٢٤٤).

(١٠١) ينظر الاستيعاب (ص ٨٨٢)، والإصابة (٨٦/٨). ورجَّح الحافظ في التقريب (ص ٧٤٥) بأن وفاتها سنة (٤٥ هـ)، وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/٨).

(١٠٢) ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣٨٧/٢٧)، تاريخ الإسلام (٧٠٦/٢).

(١٠٣) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف (٣٢)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (١٥٩/٧)، وقال ابن كثير: إسنادٌ صحيح. فضائل القرآن (٤٦).
وقال الحافظ ابن حجر: «ويجمع بأنه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق. ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها والله أعلم». ينظر فتح الباري (٢٠/٩).

وقد ورد في بعض الروايات، أن الذين انتدبوا لنسخ المصاحف كانوا اثني عشر رجلًا، وما كانوا يكتبون شيئًا إلا بعد أن يعرض على الصحابة، ويقرّوا أن الرسول ﷺ قرأه على هذا النحو.(١٠٤)

ومما أجمع عليه هؤلاء النفر من الصحابة ﷺ؛ أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف، إلا ما نقل بالتواتر، واستقر في العرضة الأخيرة، وتيقنوا صحته عن النبيﷺ، وأنه لم ينسخ، وتركوا ما سواه.

وسمي ما كتب بالمصحف: «الإمام»، أخذًا من قول عثمان ﷺ: «يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، اجْتَمِعُوا وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا يَجْمَعُهُم!».(١٠٥)

وسمي ما كتب به بالرسم العثماني، نسبة إلى عثمان، لأنه أمر به. وليست هذه المصاحف بخط عثمان ﷺ، بل هي بخط زيد بن ثابتﷺ، وإنما يقال لها المصاحف العثمانية، نسبةً إلى أمره وزمانه وإمارته.(١٠٦)

ومما يجب أن يلاحظ، أن الكاتب في مراحله الثلاث، هو زيد بن ثابتﷺ الذي شهد العرضة الأخيرة وكان شابًّا نشطًا، وكتب القرآن في حياة النبي ﷺ، فهو أكثر الصحابة ممارسة لكتابته، ولهذا خصه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ باسم "كاتب الوحي".(١٠٧)

فجمَع عثمان الناسَ على تلك المصاحف، وأمر بحرق ما عداها مما يخالفها، ليقطع النزاع بين المسلمين، وهي من مناقب عثمان ﷺ التي تميز بها.

---

(١٠٤) ينظر المصاحف لابن أبي داود (١٠٤)، وفتح الباري (١٩/٩)

(١٠٥) ينظر جامع البيان للطبري (٢١/١)، والمقنع (٦)، ومختصر التبيين (١٣٨/١)، والبرهان (٣٧٦/١).

(١٠٦) ينظر البداية والنهاية (٢٢٨/٧).

(١٠٧) ينظر الإصابة (٥٩٣/٢)، وأسد الغابة (٢٧٨/٢)، فتح الباري (٣٨٧/١٠)، والبداية والنهاية (٢٢٨/٧).

وقد توفرت في هذه المصاحف مزايا عظيمة، منها: الاقتصار على ما ثبت بالتواتر دون الآحاد، مما ثبت بالعرضة الأخيرة، ولم ينسخ، وخطها بطريقة تجمع ما تحتمله وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل بها القرآن، فكتبت متفاوتة في إثباتٍ وحذفٍ وغيرِه لقصد اشتمالها على الأحرف السبعة، وأخلوها من النقط والشكل تحقيقًا لهذا الغرض.

فهذه المصاحف الأمهات هي اللبنة الأولى والأساس القوي الذي عليه مدار التأليف في هجاء المصاحف. فقد اعتمد علماء الرسم في وصف هجاء الكلمات القرآنية على هذه المصاحف الأمهات العتيقة، فأخذوا مادة تأليف كتبهم في الرسم منها حيث نقلوا وصف الحروف والكلمات مما شاهدوه فيها خاصة تلك الكلمات التي تميَّزت بهجاء معين.

وهذه المصاحف التي كتبت في المدينة في خلافة عثمان قد حُفَّت بالتقدير والاهتمام ونسخ الناس مصاحفهم عنها، فما إن وصلت تلك المصاحف إلى الأمصار التي أرسلت إليها حتى سارع المسلمون إلى النسخ منها حرفا بحرف وكلمة بكلمة وصححوا ما بأيديهم بعرضها عليها.[١٠٨] فالنظر في هذه المصاحف وتأمل هجائها سابق سابق على الرواية وهو الأصل لها.

فهذه المصاحف الأمهات أو ما نسخ منها ظلت ولا تزال موردًا أصيلًا ومنبعًا صافيًا اُعتمد عليه في كتابة المصاحف، وتعد مصدرًا أساسيًا للتأليف فيها، فقد حفظت لنا ونُقل عنها وصفًا دقيقًا لهجاء الحروف والكلمات القرآنية.

فكان العلماء السابقون والمؤلفون القدماء يضيفون إلى مروياتهم في الرسم ما رأوه وعاينوه في مصاحف بلدانهم، فيؤكدون رواياتهم لرسم الحروف والكلمات

---

(١٠٨) ينظر المصاحف (ص ١٣١).

بتأملهم لهجاء المصاحف القديمة الأمهات وربما صحَّحوا بعض الروايات على ما جاء في تلك المصاحف. فيجمعون بين الرواية والمعاينة للمصاحف العتيقة، بل كانت الرؤية والمعاينة هي ملجأهم إذا عدموا الرواية، أو وقع خلافٌ فيها.

قال الإمام الرجراجي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٩٩ هـ): «وإنما الحجة بالمصاحف القديمة التي كتبها الصحابة رضي الله عنهم، وهي التي اطَّلع عليها أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وأبو داود (ت ٤٩٦ هـ) وغيرهما من الشيوخ المقتدى بهم في هذا الشأن».[١٠٩]

وكلما توسع المؤلف وشملت رؤيته لجميع مصاحف الأمصار يُعدُّ ذلك مدحًا وتقوية لمؤلفه، وعكس ذلك صحيح.[١١٠]

وكانوا ينكرون على غير المتأمل في هجاء المصاحف العتيقة أو المتساهل في إطلاق إجماع المصاحف على حرف ما من غير رؤية الجميع ويعدون ذلك نقصًا، وسيأتي من نصوصهم ما يبين ذلك:

قال عاصم ابن أبي الصباح الجحدري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٨ هـ) وهو من المكثرين لرواية الرسم عن المصحف الإمام: «رأيت في مصحف عثمان كذا».[١١١] وقال أيضًا: «كل شيء في الإمام مصحف عثمان».[١١٢]

قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٢٤ هـ) فيما نقله عنه السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٤٣ هـ):

«رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه في البقرة ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾[١١٣] بالألف».[١١٤] وقال أيضًا: «ورأيتها أي: "وأوصى" في الذي يقال له الإمام مصحف

---

(١٠٩) ينظر تنبيه العطشان (ص ١٤٦).

(١١٠) ينظر في ذلك ماكتبه الدكتور / أحمد معمر شرشال في مقدمة مختصر التبيين (١/١٥٠-١٥٦).

(١١١) ينظر المقنع (ص ١٥)، ومختصر التبيين (١/١٦٠).

(١١٢) المصادر السابقة.

(١١٣) سورة البقرة، آية: ٦١

عثمان بن عفان ﷺ هكذا بالألف».[١١٥] وقوله: «رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء ورأيت فيه في سورة البقرة ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ بحرف واحد والتي في الأعراف ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ بحرفين».[١١٦]

قال خالد بن إياس بن صخر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٢٤ هـ) فيما نقل عنه ابن أبي داود: «أنه قرأ مصحف عثمان بن عفان ﷺ فوجد فيه مما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفًا».[١١٧] عدَّدَ هذه الحروف السخاوي في الوسيلة.[١١٨]

قال عثمان بن سعيد الداني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤٤ هـ): «ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها على نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة».[١١٩] وقال أيضًا: «تتبعت مصاحف أهل المدينة والعراق العتق القديمة».[١٢٠]

وقال عن معاينته لجميعها: «... في المصاحف كلها الجدد والعُتُق... تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبته».[١٢١]

وقال أيضًا: «ووصل إليَّ مصحف جامع عتيق، كُتب في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة عشر ومائة، وكان تاريخه في آخره، كتبه مغيرة بن مينا في رجب سنة ١١٠ هـ...»[١٢٢] إلى آخره.

---

(١١٤) ينظر الوسيلة (ص ١٠١)، شرح بيت رقم (٥٠).

(١١٥) ينظر الوسيلة (ص ١١٥)، شرح بيت رقم (٥٥)، والمقنع (ص ١٠٨-١٠٩)

(١١٦) ينظر المقنع (ص ١٥).

(١١٧) ينظر المصاحف (ص ٤٦)، والمقنع (ص ٣٥)، والوسيلة (ص ١١٦) شرح بيت رقم (٥٥)

(١١٨) ينظر الوسيلة (ص ١١٦) عند شرح بيت رقم (٥٥)

(١١٩) ينظر المقنع (ص ١٤-١٥)

(١٢٠) ينظر المقنع (ص ٢٢)

(١٢١) ينظر المقنع (ص ٨٠)

وقال أيضًا في هذا الشأن: «ورأيت في مصحفٍ كتبه ونقطه حكم[١٢٣] بن عمران الناقط ناقط أهل الأندلس في سنة (٢٢٧ هـ) الحركات نقطًا بالحمراء، والهمزات بالصفراء».[١٢٤]

ومما قاله أبو داود سليمان بن نجاح رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٩٦ هـ) في ذلك عند قوله تعالى ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾[١٢٥]: «فلما رأيتهم قد أضربوا عنها، تأملتها في المصاحف القديمة، فوجدتها...» إلخ.[١٢٦]

قال علم الدين أبو الحسن السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٤٣ هـ): «وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي ... : "فخرج" بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر، كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم، ويسقطها في قراءته حتى رأيت هذا المصحف، فعلمتُ أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف ﴿فَخَرَاجُ﴾ -يعني بالألف - ليس بجيد. ولا ينبغي لمن لم يطلع على جميعها دعوى ذلك».[١٢٧] قال ذلك انتقادًا لدعوى الإجماع الذي ذكره الداني والشاطبي وأبو داود أن قوله تعالى ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾[١٢٨] في جميع المصاحف بالألف.[١٢٩]

---

(١٢٢) ينظر المحكم (ص ٨٧)

(١٢٣) في المصدر المنقول منه "حكيم"، والصواب ما أثبته، وهو حكم بن عمران الأندلسي الناقط، من أهل قرطبة، يذكر كثيرًا مع شيخه الغازي بن قيس (ت ١٩٩ هـ). توفي حكم سنة (٢٣٦ هـ). ينظر ترجمته في تكملة الصلة (٢٢٤/١). وينظر المحكم (ص ٨٧)، والدرة الصقيلة (ص ٢٣٧).

(١٢٤) ينظر المحكم للداني (ص ٨٧).

(١٢٥) سورة النحل، آية: ١٢١

(١٢٦) ينظر مختصر التبيين (٧٨٢/٣)

(١٢٧) ينظر الوسيلة (١٧٧-١٧٨).

(١٢٨) سورة المؤمنون، آية: ٧٢

وقد أورد هارون بن موسى الأخفش رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٩٢ هـ) في كتابه: «أن الباء زيدت في الإمام يعني الذي وجه به إلى الشام في "وبالزبر" وحدها».[١٣٠]

وروى أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤٤ هـ) بسنده عن أبي داود أن الباء زيدت في الموضعين في قوله: ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾.[١٣١] وذكر الداني أن رواية أبي داود أثبت، حيث قال: «والأول عندي أثبت، لأنه عن أبي الدرداء، والأول أعلى اسنادًا، وهما في سائر المصاحف بغير باء».[١٣٢]

قال السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٤٣ هـ): «والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله، لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان، أو هو منقول منه. ثم قال: وقد كشفته وتتبعت الرسم الذي اختص به مصحف الشام فوجدته كله فيه».[١٣٣]

بل إن المتتبع للإمام السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الوسيلة يدرك أنه من أكثر العلماء اهتمامًا بالرجوع والمشاهدة لما في المصاحف القديمة من هجاء الكلمات، بل شملت تأملاته ورؤيته جميع مصاحف الأمصار. ومما قال في ذلك: «... فإني قد كشفت جملة من المصاحف».[١٣٤]

والمصحف العتيق الذي أشار إليه السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٤٣ هـ) ذكر الإمام أبو شامه رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٦٥ هـ) أيضًا أنه رآه حيث قال: «وكذا رأيته أنا في مصحف عندنا

---

(١٢٩) ينظر المقنع (ص ٩٦)، ومقدمة مختصر التبيين (١/١٥٤).

(١٣٠) ينظر المقنع (ص ١٠٢)

(١٣١) سورة آل عمران، آية: ١٨٤

(١٣٢) ينظر المقنع (ص ١٠٢)، ومقدمة مختصر التبيين (١/١٥٣)، والوسيلة (ص ١٣٠).

(١٣٣) ينظر الوسيلة (ص ١٣١)، ومقدمة مختصر التبيين (١/١٥٣).

(١٣٤) ينظر المصادر السابقة

بدمشق، هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين ﵄، يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان ﵁ إلى الشام».[١٣٥] وقال أيضًا: «ورأيته كذلك في غيره من مصاحف الشام العتيقة».[١٣٦]

وذكره الإمام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي ﵀ (ت ٧٧٤ هـ)، بل وحدَّد مكانه فقال: «وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها -اليوم - الذى في الشام بجامع دمشق عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كانت قديمًا بمدينة طبرية[١٣٧]، ثم نُقِلَ منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمسمائة، وقد رأيته كتابًا عزيزًا جليلًا عظيمًا ضخمًا بخطٍّ حسن مبين قوى بحبر محكم، في رَقٍّ أظنه من جلود الإبل، والله أعلم، زاده الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا».[١٣٨]

وأخبر الإمام ابن الجزري ﵀ (ت ٨٣٣ هـ) أنه رآه وحدد مكانه فقال: «... وكذلك رأيتها أنا فيه، غير أن بها أثر حَكٍّ أظنه وقع بعد السخاوي... وهو بالمشهد الشرقي الشمالي الذي يقال له مشهد علي بالجامع الأموي من دمشق المحروسة. وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولًا بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق الذي جدد عمارته الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ﵀ (ت ٥٦٩ هـ)، وأن السخاوي ﵀ (ت ٦٤٣ هـ) كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع».[١٣٩]

---

(١٣٥) ينظر إبراز المعاني (٥٢/٣)

(١٣٦) ينظر إبراز المعاني (٥٢/٣-٥٣)

(١٣٧) بليدة مطله على بحيرة طبرية وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. ينظر معجم البلدان (٢٤٨/٥).

(١٣٨) ينظر فضائل القرآن لابن كثير (ص ٤١-٤٢)، ومختصر التبيين (١٥٥/١).

(١٣٩) ينظر النشر (٤٥٥/١)، ومختصر التبيين (١٥٦/١).

ومما يدل على تتبع ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ لهجاء المصاحف قوله: «ثم رأيتها ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[١٤٠] بالمصحف الكبير الشامي الكائن بمقصورة الجامع الأموي المعروف بالمصحف العثماني، ثم رأيتها بالمصحف الذي يقال له: الإمام، بالديار المصرية، وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة، وكتبت الهمزة من أم في ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ في الأعراف[١٤١] ألفًا مفصولة».[١٤٢]

وما نقلته من النصوص عن هؤلاء الأئمة يكفي للإشارة على اهتمامهم برؤية المصاحف الأمهات العتيقة والنقل عنها ووصف هجائها، وأنها المصدر الأول لجميع التآليف في الرسم العثماني المعروف قديمًا بـ"هجاء المصاحف".

ولا شك أن كل رواة هجاء المصاحف قد عاينوا وشاهدوا واهتموا بمطالعة المصاحف القديمة، وإلَّا لما نقلوا عنها رواية، والله تعالى أعلم.

٢– المورد الثاني: الرواية

تعدّ الرواية عن الشيوخ الذين عاينوا المصاحف الأمهات العتيقة ونقلوا منها إحدى الموارد الأصول الأساسية التي استقى منها علماء الرسم مادة تأليف كتبهم في هجاء المصاحف. فالرواية المورد الثاني بعد النقل مباشرة من تلك المصاحف، ولا تقل شأنًا عنها في أهميتها واعتماد علماء الرسم عليها. فإذا كانت المصاحف الأمهات القديمة أو ما نُقل منها لم تعمر طويلا ولم يكتب لها البقاء ولم يصل إلينا منها شيء، فإن علماء الرسم المتقدمين صرَّحوا برؤيتهم لبعض تلك المصاحف وأقروا بالنقل منها مباشرة، وأدوا ذلك رواية لمن بعدهم.

---

(١٤٠) سورة طه، آية: ٩٢

(١٤١) آية: ١٥٠

(١٤٢) ينظر النشر (١/٤٥٥-٤٥٦).

فقد حفظت لنا الروايات الناقلة لرسم الحروف والكلمات القرآنية وصفًا دقيقًا لهجائها، وتصويرًا لكيفية رسمها الإملائي في المصاحف الأمهات، فنجد المؤلف في الرسم يسند ما يدوِّنه في مؤلفه من وصف هجاء الكلمات إلى من سبقه من العلماء ويزيد على روايته لذلك ما ينقله هو عن مصاحف عصره ومصره.

وقد ظهر في كل قطر من الأقطار إمام روى ما في مصحف بلده المرسل إليها من الخليفة عثمان بن عفان ﷺ أو ما نسخ منه لأنه قائم مقامه، وكان هؤلاء الأئمة ينقلون رواية الرسم ورواية القراءة سويًّا دون فصل بينهما، فكانت روايتهم للقراءة وروايتهم لكيفية رسم الكلمات متلازمتان تسيران جنبا إلى جنب لا تنفك إحداهما عن الأخرى.

ومن أدلة ذلك قول الداني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤٤ هـ) في مقدمة المقنع: «هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر العراق المصطلح عليه قديمًا مختلفًا فيه، ومتفقًا عليه، وما انتهى إليَّ من ذلك، وصحَّ لديَّ منه عن الإمام مصحف عثمان بن عفّان ﷺ وعن سائر النسخ التي انتُسخت منه الموجّه بها إلى الكوفة والبصرة والشام وأجعل ذلك أبوابًا، وأُصنفه فصولًا، أُخليه من بسط العلل وشرح المعاني لكي يقرب حفظه، ويخفّ متناوله على من التمس معرفته من طالبي القراءة وكاتبي المصاحف وغيرهم ممن قد أهمل شرح ذلك، وأضرب عن روايته».[١٤٣]

(١٤٣) ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١٢).

كما أن أئمة القراءات هم عماد الرواية في مرسوم الخط فقد توافرت روايتهم في وقت مبكر في سائر الأمصار وعنها وجدت المؤلفات في هذا العلم.[١٤٤] وليس بوسعي أن أحصر جميع من وردت عنهم روايات في هجاء المصاحف، فسأكتفي بذكر جملة منهم في جميع الأمصار مرتبين على تاريخ وفياتهم.

١ - عويمر بن زيد الأنصاري – أبو الدرداء (ت ٣٢ هـ)[١٤٥]

٢ - عطاء بن يسار الأندلسي (ت ١٠٢ هـ)[١٤٦]

٣ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧ هـ)[١٤٧]

٤ - عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)[١٤٨]

٥ - عاصم بن أبي الصباح الجحدري (ت ١٢٨ هـ)[١٤٩]

٦ - يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ)[١٥٠]

٧ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)[١٥١]

---

(١٤٤) ينظر في هذا رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص ١٣٥-١٣٩) وما بعدها.

(١٤٥) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٤٠/١)، وغاية النهاية (٦٠٦/١). وينظر فضائل القرآن (١٥٨/٢)، والمقنع (ص ٧٩، ١٠٢، ١١٠، ١١١) وغيرها.

(١٤٦) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤)، وغاية النهاية (٧٥١/٢)

(١٤٧) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٧٧/١)، وغاية النهاية (٣٨١/١). وينظر المقنع (ص ٤٠).

(١٤٨) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٥)، وغاية النهاية (٤٢٤/١). وينظر المقنع (ص ٨٨، ٩٠، ١٠٢، ١١٠) وغيرها.

(١٤٩) ينظر ترجمته في غاية النهاية (٣٤٩/١). وينظر المقنع (ص ١٥، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٥)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص ٨٩) وغيرها.

(١٥٠) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٠٥/١)، وغاية النهاية (٣٦٧/٢). وينظر المقنع (ص ٩٠، ١١٠).

(١٥١) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٨٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦)، وغاية النهاية (٢٨٨/١). وينظر المقنع (ص ٣٤، ٤٠، ١٠٧) وغيرها.

٨ - المعلى بن عيسى البصري الوراق الناقط[١٥٢]

٩ - حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ)[١٥٣]

١٠ - عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري (ت ١٦٧ هـ)[١٥٤]

١١ - نافع بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩ هـ)[١٥٥]

١٢ - سليمان بن مسلم بن جماز (ت بعد ١٧٠ هـ)[١٥٦]

١٣ - إسماعيل بن جعفر المدني (ت ١٨٠ هـ)[١٥٧]

١٤ - علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)[١٥٨]

١٥ - عبد الله بن إدريس الأودي (ت ١٩٢ هـ)[١٥٩]

١٦ - الغازي بن قيس (ت ١٩٩ هـ)[١٦٠]

---

(١٥٢) ينظر ترجمته في غاية النهاية (٣٠٤/٢). وينظر المقنع (ص ٧٥) وغيرها.

(١٥٣) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١١١/١)، وغاية النهاية (٢٦١/١). وينظر المقنع (ص ٤٨، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٨٢)، والمصاحف (٢٦٠/١).

(١٥٤) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩). وينظر المقنع (ص ١٠) وغيرها.

(١٥٥) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٠٧/١)، وغاية النهاية (٣٣٤/٢). وينظر الوسيلة (ص ١٩) وغيرها.

(١٥٦) ينظر ترجمته في معرفة القراء (ص ٦٦)، وغاية النهاية (٤٧٨/١). وينظر المصاحف لابن أبي داود (ص ٣٧، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٥١).

(١٥٧) ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام (١٧/١١)، وغاية النهاية (٢٥٣/١). وينظر المقنع (ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٢)، وغاية النهاية (١٩٣/١).

(١٥٨) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٢٠/١)، وغاية النهاية (٥٣٥/١). وينظر المقنع (ص ٢١، ٤٠، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٩٩، ١١٣) وغيرها، والمصاحف (ص ٣٩، ٤٨، ٥٧) وغيرها.

(١٥٩) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٢/٩)، وغاية النهاية (٦١٠/٢). وينظر المقنع (ص ٣٩)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص ٩٦).

(١٦٠) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٢٢/٩)، وتاريخ الإسلام (١١٧٨/٤). وينظر المقنع (ص ٢١، ٢٢، ٣٧، ٤٤، ٤٧، ٥٠)، ومختصر التبيين (٥٥٧/٣).

١٧ – أيوب بن المتوكل الأنصاري (ت ٢٠٠ هـ)[١٦١]

١٨ – علي بن يزيد بن كيسه (ت ٢٠٢ هـ)[١٦٢]

١٩ – يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ)[١٦٣]

٢٠ – يحيى بن زياد الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ)[١٦٤]

٢١ – عيسى بن مينا "قالون" (ت ٢٢٠ هـ)[١٦٥]

٢٢ – خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم (٢٢٤ هـ)[١٦٦]

٢٣ – أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)[١٦٧]

٢٤ – خالد بن خداش (ت ٢٢٤ هـ)[١٦٨]

٢٥ – خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩ هـ)[١٦٩]

---

(١٦١) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (٨٢٧/٧)، وغاية النهاية (٢٦٧/١). وينظر المقنع (ص ٣٩، ٩٩) وغيرها.

(١٦٢) ينظر ترجمته في تاريخ ابن يونس (١٥٦/٢)، وغاية النهاية (٥٨٤/١). وينظر المقنع (ص ٤٧، ٥٦، ٦٩) وغيرها.

(١٦٣) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٥١/١)، وغاية النهاية (٣٧٥/٢). وينظر المقنع (ص ١٦، ٣٤، ٤١، ٤٤) وغيرها.

(١٦٤) ينظر ترجمته في غاية النهاية (٣٧١/٢)، ومعجم الأدباء (٢٨١/٦). وينظر المقنع (ص ٣٥، ٤١، ١٠٣)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص ١١٨).

(١٦٥) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٥٥/١)، وغاية النهاية (٦١٥/١). وينظر المقنع (ص ١٠، ١٤، ٢٠، ٣٩، ٤١) وغيرها.

(١٦٦) ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٣٥٢/٤). وينظر المقنع (ص ٣٥)، والمصاحف (ص ٤٦) وغيرها.

(١٦٧) ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام (١٨٧/١٦)، وغاية النهاية (٩١٤/٢). وينظر المقنع (ص ١٥، ٢١، ٤٢)، ومختصر التبيين مليء بهذه الروايات.

(١٦٨) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٨٨/١٠)، وتاريخ الإسلام (٥٦٠/٥). والمقنع (ص ١٦، ٣٤، ٣٥) وغيرها.

٢٦ - محمد بن سعدان المدني – الضرير (ت ٢٣١ هـ)[١٧٠]

٢٧ - حكم بن عمران الأندلسي الناقط (ت ٢٣٦ هـ)[١٧١]

٢٨ - نصير بن يوسف النحوي – أبو المنذر (ت ٢٤٠ تقريبا)[١٧٢]

٢٩ - هشام بن عمار (ت ٢٤٥ هـ)[١٧٣]

٣٠ - سهل بن محمد السجستاني – أبو حاتم (ت ٢٥٥ هـ)[١٧٤]

٣١ - هارون بن موسى الأخفش (ت ٢٩٢ هـ)[١٧٥]

٣٢ - أحمد بن موسى – أبو العباس – ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)[١٧٦]

٣٣ - محمد بن القاسم بن بشار الأنباري – أبو بكر (ت ٣٢٧ هـ)[١٧٧]

٣٤ - محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني (ت ٣٦٠ هـ)[١٧٨]

---

(١٦٩) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢٠٨/١)، وغاية النهاية (٢٧٢/١). وينظر المقنع (ص ٣٨، ٣٩، ٦٤، ٦٥، ١٠٧)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص ٩٦).

(١٧٠) ينظر ترجمته في معرفة القراء (ص ١٥٤)، وغاية النهاية (١٠٨٤/٣). وينظر المقنع (ص ٣٥، ٤١، ٧٤)، والمصاحف (ص ٥٧).

(١٧١) ينظر ترجمته في تكملة الصلة (٢٢٤/١). وينظر مختصر التبيين (٥٠٥/٣)، والمحكم للداني (ص ٩، ٨٧).

(١٧٢) ينظر ترجمته في معرفة القراء (ص ١٤٨)، وغاية النهاية (١٣٣٠/٣). وينظر المقنع (ص ٥١، ٨٣، ٩٢، ٩٩)، ومختصر التبيين (٢٠٠/٢، ٤٦٩/٣) وغيرها.

(١٧٣) وهو أحد شيوخ البخاري. ينظر ترجمته في معرفة القراء (١٩٥/١)، وغاية النهاية (٣٥٥/٢). وينظر المقنع (ص ٥٢، ٨٨)، وغاية النهاية (٢٥٤/٢).

(١٧٤) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/١٢)، ومعرفة القراء (٢١٩/١)، وغاية النهاية (٣٢٠/١).

(١٧٥) ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٠٦/٢٢)، وغاية النهاية (١٣٤٠/٣).

(١٧٦) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢٦٩/١)، وغاية النهاية (١٣٩/١-١٤٢)، وينظر السبعة (٩٢).

(١٧٧) ينظر ترجمته في وفيات الأعيان (٦٣٧/١)، وتاريخ بغداد (١٨١/٣-١٨٦).

(١٧٨) ينظر ترجمته في معرفة القراء (ص ٣٣٦)، وغاية النهاية (١١٣٦/٣).

٣٥ - عثمان بن سعيد – أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)[١٧٩]

٣٦ - سليمان بن نجاح – أبو داود (ت ٤٩٦ هـ)[١٨٠]

فهولاء الأئمة رحمهم الله هم عماد الرواية في رسم المصحف كانوا ينقلون طريقة رسم الكلمات في مصاحف أمصارهم، لكن هناك ملاحظة هامة في هذا الصدد، هي أنهم كثيرًا ما ينصُّون على حروف من الرسم في غير مصاحفهم، فقد كانت الرحلة في طلب العلم أو الحج تتيح لهم الاطلاع على مصاحف الأمصار الأخرى، وهكذا فقد روى أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، وأيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ)، واليزيدي (ت ٢٠٢ هـ)، وأبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ)، وابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، وهم من أهل العراق، عن مصاحف أهل مكة وغيرها.[١٨١]

٣- المورد الثالث: الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف

وهي المؤلفات التي صنفها علماء الرسم آخذين مادة تأليفها من الموردين السابقين (رؤية المصاحف الأمهات أو ما نسخ منها، أو الرواية عنها ممن سبق).

وقد حفظت لنا هذه المؤلفات صور الكلمات القرآنية ووصف هجائها، وبخاصة تلك الكلمات التي تميزت بزيادة أو نقص أو بدل أو حذف أو إثبات.[١٨٢]

ولم يخل عصر من العصور من مؤلف في الرسم، بدءًا من يحيى بن يعمر (ت ٩٠ هـ)، وابن عامر (ت ١١٨ هـ)، ويحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ)، إلى أن

---

(١٧٩) ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢٩٨/٣)، وغاية النهاية (٧٣٩/٢).

(١٨٠) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٤٠٦/١)، وغاية النهاية (٤٨٠/١).

(١٨١) ينظر المقنع (ص ١٦، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٦٦، ١٠٥، ١١٠). وينظر رسم المصحف للدكتور غانم قدوري الحمد (ص ١٣٨-١٣٩).

(١٨٢) ينظر في ذلك ماكتبه د/ أحمد معمر شرشال في مقدمة مختصر التبيين (١٥١/١).

بلغ التأليف ذروته في القرنين الرابع والخامس الهجري، حيث ظهرت مؤلفات ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ)، وابن محمد الأصبهاني (ت ٣٢٤ هـ)، وابن الأنباري (ت ٣٢٧ هـ)، وابن دستويه (ت ٣٤٧ هـ)، وأبو الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٠ هـ)، وابن مقسم النحوي (ت ٣٥٤ هـ)، وابن أشته (ت ٣٦٠ هـ)، وابن مهران النيسابوري (ت ٣٨١ هـ)، وابن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، وأحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، وأبو العباس المهدوي (ت ٤٤٠ هـ)، وأبو عبد الله القرطبي (ت ٤٤٢ هـ)، وإسماعيل بن خلف الأنصاري (ت ٤٥٥ هـ)، وعبد الكريم الطبري (ت ٤٧٨ هـ)، وعبد الله بن سهل الأندلسي (٤٨٠ هـ).

وتُوِّج التأليف في هذين القرنين بما حرره الشيخان أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، وأبو داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، فقد سهلا الصعب وقربا البعيد، ومن أتى بعدهما اعتمد عليهما، وإذا اتفقا فلا سبيل لمخالفتهما في الغالب.

وما زال الناس يكتبون في هذا العلم، فقد ظهرت بعض التآليف المتأخرة أمثال: "إرشاد القراء والكاتبين" لأبي عيد المخللاتي (ت ١٣١١ هـ)، و"رشف اللمى على كشف العمى" لمحمد العاقب (ت ١٣١٢ هـ)، و"اللؤلؤ المنظوم" للمتولي (ت ١٣١٣ هـ)، و"إتحاف الإخوان" لإدريس الشريف البكري (ت ١٣٥٤ هـ)، و"إرشاد الحيران" و"الكواكب الدرية" للحداد (ت ١٣٥٧ هـ)، و"إيقاظ الأعلام" لمحمد بن حبيب الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ)، و"سمير الطالبين" للضبَّاع (ت ١٣٧٦)، و"مفتاح الأمان" للفوتي (ت ١٣٨٢ هـ)، و"منظومة رسم القرآن" للحلواني الحفيد (ت ١٣٨٤ هـ)، و"تاريخ القرآن وغرائب رسمه" لمحمد الطاهر الكردي الخطاط (ت ١٤٠٠ هـ)، و"تاريخ المصحف الشريف" لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ).

ومن الأبحاث المعاصرة: "رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات" لعبد الفتاح شلبي، و"رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية" للدكتور غانم قدوري الحمد، و"رسم المصحف ونقطه" للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، و"رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة" للدكتور شعبان محمد إسماعيل، و"الرسم القرآني ضابطًا من ضوابط القراءة الصحيحة" للدكتور توفيق بن أحمد العبقري، و"الوجيز في رسم كتاب الله العزيز" لبلعالية دومة المحاجي.

وسيقودنا هذا المورد إلى المبحثين القادمين، وهما: مبحث: مناهج هذه الكتب ومسالك تأليفها، ومبحث: أشهر الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف، فلا نطيل هنا كثيرًا.

المبحث الثاني: مناهج التأليف في هجاء المصاحف "الرسم العثماني"

المناهج التي سارت عليها أغلب المؤلفات في هجاء المصاحف سواء كانت نظمًا أو نثرًا، هي:

١- منهج الجمع

وهو منهج يقوم على جمع الكلمات القرآنية المتشابهة في الموضوع الواحد في مكان واحد، وبيان الحكم فيها، كالزيادة أو الحذف أو الإبدال أو القطع والوصل إلى نهاية أبواب الرسم. وبالتالي يتكوَّن الكتاب من مجموعة أبواب أو فصول شاملة لجميع أوجه اختلافات الرسم. وأحيانًا يذكر الحكم في كلمات ويحمل عليها أشباهها، كما قال في العقيلة: واحمل على الشكل كل الباب معتبرا.[١٨٣]

(١٨٣) بيت العقيلة، رقم: (١٢٩)

ونجد عناوين الأبواب مثلًا: الحذف في كلمات، ويحمل عليها أشباهها، باب حذف الواو وزيادتها، باب رسم الألف واوا، وهكذا.

وإلى هذا المنهج أشار الدكتور غانم قدوري الحمد بقوله: «فنجد في تلك المؤلفات فصلًا عن حذف الحروف الثلاثة: الألف والواو والياء، ثم فصلًا عن زيادة تلك الحروف، وآخر عن إبدال حرف مكان حرف، وفصلًا عن رسم الهمزة، وفصلًا عن القطع والوصل، وآخر عن رسم تاء التأنيث التي كتبت في بعض المواضع مبسوطة، وهكذا في موضوعات الرسم الأخرى، مع اختلاف في التفصيل أو الترتيب، مع ملاحظة أن إيراد الأمثلة في الفصل الواحد يغلب أن يجري وفق ترتيب الآيات والسور في المصحف».[١٨٤]

ومن الكتب التي سارت على هذا المنهج:

١ - كتاب هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ تقريبًا).

٢ - كتاب البديع في رسم مصاحف عثمان، لمحمد بن يوسف الجهني الأندلسي (ت ٤٤٢ هـ).

٣ - كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لعثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ).

٤ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام القاسم بن فِيُّره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، مع شروحها أيضًا.

* شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لمحمد بن القفال، أبو عبد الله الشاطبي (ت ٦٢٨ هـ).

---

(١٨٤) ينظر رسم المصحف لغانم قدوري (ص ١٥٤-١٥٥).

* الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، وإن جاء باب الحذف والإثبات وغيرهما مرتبًا على ترتيب سور القرآن.

* وجميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ).

وكذلك بقية الشروح، لأنها جاءت على نسق النظم.

٥ - مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخرَّاز (ت ٧١٨ هـ)، مع شروحها أيضًا.

* التبيان في شرح مورد الظمآن، لعبيد الله بن عمر الصنهاجي (ت ٧٥٠ هـ تقريبًا).

* إعانة المبتدي والصبيان على معاني ألفاظ مورد الظمآن، لسعيد بن سليمان السملالي (ت ٨٨٢).

* تنبيه العطشان على مورد الظمآن، للحسين بن علي بن طلحة الرجراجي (ت ٨٩٩ هـ)

* دليل الحيران على مورد الظمآن، لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي (ت ١٣٤٩ هـ)، وإن جاء بعض أبواب الحذف كالألفات مرتبة على سور القرآن.

وكذلك غيرها من الشروح.

٦ - نظم واضحة المبهوم في علم المرسوم، لمحمد خليل بن عمر الأربلي القشيري (من علماء القرن السابع الهجري)[١٨٥]

(١٨٥) منه نسخة خطية بدار الكتب القاهرة، رقم (٤٤٧) التيمورية. ينظر الفهرس الشامل (ص ١٠٩).

٢- منهج التتبع

وهو منهج يقوم على تتبع ظواهر اختلاف واتفاق هجاء المصاحف، بادئًا من أول سور القرآن الفاتحة منتهيًا بآخر سورة منه الناس. فيشير إلى الاختلاف حسب ترتيب الآيات والسور.

«وكثيرًا ما ينص المؤلفون في هذا المنهج على مجموع أمثلة الظاهرة عند ورود أول مثال منها، وعلى ذلك فإن هذه المؤلفات تبدو في أولها أكثر حشدًا للأمثلة منها في أجزائها الأخيرة فتقل بتقدم المؤلف مع الآيات والسور، حيث يكتفي بالإشارة إلى أن هذه الظاهرة قد أشير إليها في موضع سبق».[١٨٦]

وكثيرًا أيضًا ما يقدم المؤلفون على هذا المنهج لكتبهم بمقدمات تتحدث عن أبواب جامعة في الرسم قبل تناول الأمثلة على ترتيب الآيات والسور.

ومن المؤلفات التي انتهجت هذا المنهج:

١ - كتاب الهجاء، لعلي بن عيسى الرمَّاني (ت ٣٨٤ هـ).

٢ - التبيين، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي (ت ٤٩٦ هـ).

٣ - كتاب مرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي المصري (ت ٦٢٣ هـ).[١٨٧]

---

(١٨٦) ينظر رسم المصحف (ص ١٥٥) بتصرف.

(١٨٧) قال عنه ابن الجزري في غاية النهاية (١/١٦٥): إمام محقق من أئمة الفن، له كتاب في الرسم من أحسن ما أُلِّف في ذلك. توجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٢٨)، وفي دار الكتب المصرية برقم (٦٤)، وفي مركز الملك فيصل برقم (٢٣٠٤). وحقق مؤخرًا بقلم د/ محمد عمر الجنايني، بقسم القراءات بكلية القرآن، بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٢٦ هـ.

٤ - الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف، لإبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤ هـ).

٥ - جامع الكلام في رسم المصحف الإمام، لمحمد بن محمد بن حامد الجريني (ت ٧٨٣ هـ)، وغيرها.

٣- منهج التعليل

وهو منهج يقوم على محاولة التعليل لصور الكلمات القرآنية والبحث عن سبب مخالفتها لقواعد الإملاء الحديثة.

إن مما يلحظ في كتب هجاء المصاحف، أن المؤلفات في القرون الأولى تقوم على وصف هجاء الكلمات وتوضح طريقة رسمها على المنهجين السابقين فقط، وربما جُمع بينهما عند بعض المؤلفين. أما عند المتأخرين، فنجد نزعة التعليل لصور الكلمات في الرسم العثماني ومحاولة إيجاد سبب مخالفتها للشائع من قواعد الإملاء ظاهر في مؤلفاتهم. ومن تصفح كتاب "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل" لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت ٧٢١ هـ) أدرك ذلك، وكما هو الظاهر من عنوان كتاب "كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار" لمحمد بن محمود الشيرازي (ت ٧٨٠ هـ تقريبًا).

وعلى هذا المنهج سارت بعض الكتابات في القرنين الماضيين وبعض الأبحاث المعاصرة. وأعجبني ما أشار إليه الدكتور غانم قدوري الحمد بقوله: «وهل كانت قواعد الإملاء سابقة للرسم العثماني، حتى يحاكم إليها ويطلب تعليله؟! فليس من المنهج العلمي السديد، أن تقاس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد جاءت لاحقة لتاريخ وجود تلك الظواهر، ومعتمدة عليها في أكثر جوانبها. وإن الحاجة إلى تعليل

اختلاف النظائر التي رسمت بأكثر من طريق في المصحف العثماني، أهم من طلب تعليل ظواهر الرسم لمخالفتها قواعد الإملاء».[١٨٨]

كما أن التآليف المتأخرة افتقدت شمول المصنفات القديمة، وقد جاء بعضها منظومًا ويتقيد الشراح ببيان ألفاظ النظم واعتمدوا على المصادر المتأخرة التي تدور في معظمها في فلك قصيدتي الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) والخرَّاز (ت ٧١٨ هـ)، ككتاب "إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين"، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت ١٣١١ هـ)، و"الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم"، لحسن بن خلف الحسيني (ت ١٣٥٧ هـ)، وغيرهما.[١٨٩]

المبحث الثالث: المؤلفات في هجاء المصاحف "الرسم العثماني"

ألفت في هذا العلم العديد من الكتب بعضها عرف باسمه، واسم مؤلفه وبعضها لم يعرف، وليس بإمكاني في هذا المكان إدراج جميع المؤلفات، فقد اقتصرت على بعضها، مع أن بعضها مشهور منتشر متداول، وبعضها مما هو في خزائن المكتبات، والآخر مما فقد وأدرجت بعض نصوصه في كتب أخرى واعتمدت عليه، ومن أشهرها:

١ - مقطوع القرآن وموصوله، لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨ هـ)، وكذلك لحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ)، ولعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ). ولهم كتب أخرى كاختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لابن عامر،

---

(١٨٨) ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص ٢٠٣).

(١٨٩) ينظر مناهل العرفان (٣٦٠/١)، ورسم المصحف (ص ١٥٣-١٥٤).

واختلاف مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، وكتاب الهجاء لحمزة الزيات.[١٩٠]

٢ – كتاب مرسوم المصحف، لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ)[١٩١]

٣ – هجاء السنة، للغازي بن قيس الأندلسي (ت ١٩٩هـ)، تلميذ الإمام نافع. روى فيه الهجاء عن مصاحف أهل المدينة. ذكره الإمام أبو عمرو الداني. ونقل منه في عدة مواضع، وقال: «ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة، واعتمد عليه الإمام أبو داود».[١٩٢]

٤ – كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لمحمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت ٢٣١ هـ).[١٩٣]

٥ – كتاب اختلاف المصاحف، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ)،[١٩٤] وله كتاب في الهجاء أيضًا.[١٩٥]

---

(١٩٠) ينظر المقنع (ص ١١٠)، ومختصر التبيين (١٦٤/١)، ومعرفة القراء (١٠٦/١)، ومعجم الأدباء (٢٠٣/١٣)، وإيضاح المكنون (٣٥٠/٤)، وفهرست ابن نديم (ص ٩).

(١٩١) منه نسخة مخطوطة في مكتبة آياصوفيا – تركيا، برقم (٤٨١٤). ينظر الفهرس الشامل "رسم المصحف" (ص ٢).

(١٩٢) ينظر المقنع (٢١، ٢٢، ٥١)، ومختصر التبيين (٢٣٦/٢، ٢٧٦، ٣٧٠)، والدرة الصقيلة (ص ١٤٧)، وجميلة أرباب المراصد (٢٧٠/٢)، وغاية النهاية (٢/٢).

(١٩٣) طبع بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة – دبي، عام ١٤٢٣ هـ، بتحقيق الأستاذ محمد خليل الزروق.

(١٩٤) ذكر الدكتور أحمد معمر شرشال في مقدمة مختصر التبيين (١٦٩/١): أن منه نسخة في مكتبة برلين بألمانيا، برقم ٤٥٠ الرابع ٣، وينظر المقنع (ص ٦٦-٩٢)، والمصاحف (ص ٥٧)، وإنباه الرواة (٣٢٦/١)، والفهرس الشامل (ص ٢).

٦ - كتاب الهجاء،[١٩٦] ومرسوم الخط،[١٩٧] وما رسم فيه من المقطوع والموصول،[١٩٨] وكتاب المصاحف،[١٩٩] والرد على من خالف مصحف عثمان،[٢٠٠] لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ). وقد أورد في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء" كثيرًا من روايات الرسم. وأدرج أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) كثيرًا من هذه الروايات في كتابه المقنع.[٢٠١]

٧ - كتاب المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ).[٢٠٢]

---

(١٩٥) ينظر المقنع (ص ٦٦-٩٩)، والمصاحف (ص ٥٧، ١٢٩)، ومعجم الأدباء (٤٨٧/١١)، وبغية الوعاة (٦٠٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٩/١٢).

(١٩٦) ينظر فهرست ابن نديم (ص ٧٥)، ومعجم الأدباء (٣١٣/١٨).

(١٩٧) طبع بدار ابن الجوزي ١٤٣٠ هـ بتحقيق أ. د. حاتم بن صالح الضامن. وكذلك طبع بتحقيق الأستاذ امتياز علي عرش، ط مكتبة رضا برامبور ١٤٠١ هـ.

(١٩٨) ينظر الفهرس الشامل (ص ٣) "رسم المصحف".

(١٩٩) ينظر كشف الظنون (١٧٠٣/٢).

(٢٠٠) ينظر وفيات الأعيان (٣٤١/٤)، ومعجم الأدباء (٤٢٨/١٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٥). وهو كتاب مفقود، وقد حاولتُ جمع نصوص وروايات ابن الأنباري في هذا الكتاب من تفسير القرطبي، فتحصل عندي من هذا الكتاب ٣٦ نصًّا، وأخرجتها بعنوان: «نصوص ابن الأنباري من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان التي أوردها القرطبي في تفسيره»، ونشرتها ببحث مستقل طبع بمطابع العاصمة بالقاهرة عام ١٤٣٢ هـ، والله الموفق.

(٢٠١) ينظر إيضاح المكنون (٣٥٠/٤)، ومعجم الأدباء (٣١٣/١٨)، وبغية الوعاة (٢١٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٥)، وفهرست ابن نديم (ص ٧٥)، وكشف الظنون (٢/ ١٧٠٣).

(٢٠٢) طبع بدار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. وطبع أيضًا في دار الصحابة للتراث بطنطا دراسة وتحقيق الشيخ مجدي فتحي السيد والشيخ جمال الدين محمد شرف، وقد حقق رسالة دكتوراة للباحث د/ محب الدين عبد السبحان واعظ عام ١٤١٤ هـ بقسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

٨ - كتاب المصاحف،[٢٠٣] وعلم اللطائف في هجاء المصاحف، لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم (ت ٣٥٢، وقيل: ٣٥٤ هـ).[٢٠٤]

٩ - كتاب هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت سنة ٤٤٠ هـ تقريبًا).[٢٠٥]

١٠ - البديع في رسم مصاحف عثمان، لمحمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي (ت ٤٤٢ هـ).[٢٠٦]

١١ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، [٢٠٧] وهو من أشهر كتبه في الرسم وأصغرها حجمًا. وله أيضًا التحبير، والاقتصاد في رسم المصاحف، ورسالة في رسم المصحف.[٢٠٨]

---

(٢٠٣) ينظر معجم الأدباء (١٥٣/١٨)، وكشف الظنون (١٥٥٣/٢)

(٢٠٤) ينظر سير أعلام النبلاء (١٠٧/١٦)، ومعجم الأدباء (١٥٣/١٨)، وبغية الوعاة (٩٠/١)، والوسيلة (ص ٥٩)، وفهرست ابن نديم (ص ٣٦). وسماه صاحب كشف الظنون (١٥٥٣/٢): «اللطائف في جمع همز المصاحف».

(٢٠٥) مطبوع بتحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان – القاهرة عام ١٣٩٣ هـ، ربيع الآخر، ومركز الملك فيصل. وطبع أيضًا بتحقيق أ. د. حاتم صالح الضامن عام ١٤٣٠ هـ.

(٢٠٦) طبع بتحقيق أ. د. غانم قدوري الحمد، ونشر في مجلة المورد م ١٥ عدد ٤ سنة ١٤٠٧ هـ. وطبع بدار عمار بالأردن الطبعة الأولى عام ١٤٢١ هـ. وطبع بدار إشبيليا بالرياض عام ١٤١٩ هـ بتحقيق أ. د. سعود بن عبد الله الفنيسان. وبعض الطبعات مختلفة العنوان قليلًا.

(٢٠٧) طبع عدة مرات، ومحقق عدة تحقيقات، وطبع بمطبعة دار الفكر وغيرها، وآخر طبعاته بدار التدمرية ١٤٣١ هـ بالرياض بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان" بتحقيق الدكتورة/ نورة بنت حسن الحميد، رسالة الماجستير للباحثة.

(٢٠٨) ينظر المقنع (١٢٢/٣)، وكشف الظنون (١٣٥/١)، وغاية النهاية (٥٠٥/١).

١٢ - التبيين لهجاء التنزيل، ويعرف باسم "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، وهو من أجل تلاميذ الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).[٢٠٩]

١٣ - كتاب المنصف (أرجوزة في هجاء المصحف)، لأبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت ٥٦٣ هـ)، وهو من أهم مصادر الخراز في منظومته "مورد الظمآن".[٢١٠]

١٤ - اللطائف في رسم المصاحف، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ). ذكره الجعبري، ونسبه إليه في شرح العقيلة.[٢١١]

١٥ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، وهو نظم لكتاب المقنع للإمام الداني[٢١٢].

❖ وقد شُرح هذا النظم عدة شروح، منها المختصر، ومنها المطوَّل، ومنها ما هو بينهما، وإليك بعضها:

أ) الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي (ت ٦٤٣ هـ).[٢١٣]

---

(٢٠٩) طبع الكتاب بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في خمس مجلدات، بتحقيق الدكتور/ أحمد معمر شرشال، ط ١ عام ١٤٢١ هـ، وهو رسالة علمية تقدم بها الباحث لمرحلة الدكتوراة بالجامعة الإسلامية –كلية القرآن الكريم – قسم القراءات.

(٢١٠) ينظر التبيان (٣٧)، ومختصر التبيين (١٧٩/١)، وتنبيه العطشان (ص ٢٨)، ودليل الحيران (ص ٤١)، وفنح المنان (ص ٦٤)، ورشف اللمى (ص ٢٧).

(٢١١) ينظر جميلة أرباب المراصد (٢٧١/٢)، والنشر (١٢٨/٢)، وفتح المنان (ص ٦٤)، ومختصر التبيين (١٧٩/١).

(٢١٢) مطبوع بتحقيق د. أيمن رشدي سويد، طبعة دار نور المكتبات، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م. وقد طبع قبلها عدة طبعات بمصر.

ب) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر بن أبي محمد عبد الغني اللبيب (ت ٧٣٠ هـ) تقريبا.[٢١٤]

ج) شرح عقيلة أتراب القصائد، للمقرئ أبي عبد الله بن عياش الكردي (ت ٦٢٨ هـ).

د) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري (ت ٧٣٢ هـ)[٢١٥]

هـ) تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح على العقيلة لابن القاصح (ت ٨٠١هـ)[٢١٦]

و) شرح العقيلة لملَّا علي قاري (ت ١٠١٤ هـ) الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم [٢١٧]

---

(٢١٣) مطبوع بتحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، طبعة مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. وحققه كذلك د/ طلال بن أحمد شودري، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، كلية القرآن – قسم القراءات، عام ١٤١٤ هـ.

(٢١٤) مطبوع بتحقيق د. عبد العلي أيت زعبول، جامعة محمد الخامس – الرباط، طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، عام ١٤٣٢ هـ.

(٢١٥) مطبوع بمطبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية في دمشق (١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م)، بتحقيق د. محمد خضير الزوبي، وأصله رسالة دكتوراة. وحقق رسالة دكتوراة للباحث محمد إلياس أنور، عام ١٤٢٢ هـ، جامعة أم القرى.

(٢١٦) مطبوع بمطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

(٢١٧) مطبوع في تركيا في المطبعة العامرة سنة ١٣٠٢هـ ، ثم طبع في الهند عام ١٣٤٨هـ في دهلي. وقد حققته الباحثة عزيزة بنت حسين اليوسف في رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ. وحقق رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين أ. د. عبد الرحمن السديس ١٤٢٢ هـ.

ز) وشرحها كذلك العلامة أحمد بن محمد بن جباره الحنبلي (ت٧٢٨ هـ)، باسم شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.[٢١٨] وغيرها من الشروح لا يتسع المقام هنا لذكرها.[٢١٩]

١٦ - مرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي (ت ٦٢٣ هـ)،[٢٢٠] قال ابن الجزري: له كتاب في الرسم، مِن أحسن ما ألف في ذلك.[٢٢١]

١٧ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤ هـ).[٢٢٢]

١٨ - مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، نظم للإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الشُّريشي، الشهير بالخرَّاز (ت ٧١٨ هـ).[٢٢٣]

وقد اهتم علماء المغرب العربي بهذا النظم، فحفظوه ودرسوه وشرحوه، ولعل جعل الخراز نظمه هذا وفقًا لحرف نافع دون غيره من الأحرف السبعة أدى إلى هذا الاهتمام بهذه المنظومة والتعلق بها والإعلاء من شأنها هناك، فوصف ذلك الاهتمام

---

(٢١٨) محقق في رسائل الدكتوراه، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢١٩) ينظر بعض شروح العقيلة في كشف الظنون (١١٥٩/٢)، ومختصر التبيين (١٨١/١)، والفهرس الشامل (٢٩، ٣٥، ٣٨)، والأعلام (٣٢١/٧).

(٢٢٠) حققه د/ محمد بن عمر الجنايني، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من قسم القراءات، بالجامعة الإسلامية، وطبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ١٤٣٠ هـ، ط الأولى. وحققه أيضًا الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد بعنوان: المختصر في مرسوم المصحف الكريم، وطبع بدار عمار الأردن، ط الأولى عام ١٤٢٩ هـ.

(٢٢١) ينظر غاية النهاية (١٤٩/١).

(٢٢٢) منشور بطبعة دار الأنبار، ط الأولى عام ١٤٠٨ هـ، ثم طبع بدار عمار بالأردن، ط الأولى عام ١٤٢٩ هـ، بتحقيق أ. د. غانم قدوري الحمد.

(٢٢٣) مطبوع بتحقيق الشيخ محمد الصادق قمحاوي، وطبع المتن عدة مرات.

ابن خلدون بقوله: «فنظم الخرّاز من المتأخّرين بالمغرب أرجوزة أخرى، زاد فيها على المقنع خلافًا كثيرًا، وعزاه لناقله، واشتهرت بالمغرب، واقتصر النّاس على حفظها. وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشّاطبيّ في الرّسم».[٢٢٤] وبهذا الوصف من هذا الأديب، تتبيَّن المنزلة العظيمة التي احتلتها هذه المنظومة في نفوس المغاربة، فأقبلوا عليها بالشرح والتعليق والحواشي. فمن شروحها:

أ) التبيان في شرح مورد الظمآن، لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطّا (ت ٧٥٠ هـ) تلميذ الناظم.[٢٢٥]

ب) تنبيه العطشان على مورد الظمآن، للإمام حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ).[٢٢٦]

ج) إعانة المبتدي والصبيان على معاني ألفاظ مورد الظمآن، لسعيد بن سليمان السملالي (ت بعد ٨٩٩ هـ).[٢٢٧]

د) الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت ١٠٤٠ هـ)، [٢٢٨] حاول أن يكمل فيه بقية رسوم القراءات الأخرى التي أغفلها المورد.

---

(٢٢٤) ينظر تاريخ ابن خلدون (٧٩٢/١)، ومختصر التبيين (١٨٣/١).

(٢٢٥) محقق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في رسائل الماجستير. ومنها رسالة د/ عبد الحفيظ محمد نور عام ١٤٢٢ هـ.

(٢٢٦) محقق بجامعة المرقب ليبيا، في رسائل الماجستير. ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، وأخرى بدار الكتب المصرية.

(٢٢٧) ينظر الفهرس الشامل (ص ٦٧). منه نسخة بالمغرب الخزانة الحسنية برقم (٦٠٤٦)، ونسخة بمدينة فاس المغربية خزانة القرويين برقم (١٠٥٣).

هـ) وله أيضًا فتح المنان المروي بمورد الظمآن.[٢٢٩]

و) تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي (ت ١٠٤٠هـ).[٢٣٠]

ز) حواشي على مورد الظمآن في رسم القرآن، لرضوان بن محمد المخللاتي (ت ١٣١١ هـ).[٢٣١]

ح) دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، للإمام إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي (ت ١٣٤٩ هـ)[٢٣٢].

ط) إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن، لعلي بن محمد الضبَّاع (ت ١٣٨٠هـ).[٢٣٣] وغيرها من الشروح.

وأغلب التآليف بعد هاتين القصيدتين "العقيلة" و"مورد الظمآن" تدور في فلكهما، وابتعدت عن شمول منهج المصنفات المتقدمة عليهما في الغالب، حيث

---

(٢٢٨) مطبوع مع كتاب منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط للشريشي الخزاز، بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري – مصر.

(٢٢٩) منه نسخة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤/٦٦). ينظر الفهرس الشامل (ص ٧٨-٨٢)، ذكرت له نسخ كثيرة.

(٢٣٠) مطبوع طبعة قديمة مع دليل الحيران على مورد الظمآن، بمكتبة النجاح – ليبيا.

(٢٣١) له عدة نسخ. ينظر فهرس المخطوطات (٧٤/١)، والفهرس الشامل (ص ٤٧-٥٠).

(٢٣٢) مطبوع طبعة قديمة مع تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، بمكتبة النجاح – ليبيا. وله عدة طبعات أخرى بدار القرآن بالقاهرة، عام ١٩٧٤ م، وبمكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٢ هـ، وبدار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.

(٢٣٣) ينظر هداية القاري (٦٨١/٢).

ابتعدوا عن وصف هجاء الكلمات، واتجهوا إلى تعليل تلك الصور والظواهر المختلفة عن الرسم الإملائي الحديث.

١٩ – عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأحمد بن محمد بن عثمان المراكشي (ت ٧٢١ هـ).[٢٣٤]

٢٠ – روضة الطرائف في رسم المصاحف، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ).[٢٣٥]

٢١ – الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية، للعلامة ميمون التونسي (ت ٨١٦ هـ).[٢٣٦]

٢٢ – الظرائف في رسم المصاحف، والبيان في خط عثمان، لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).[٢٣٧]

ثم توالت التآليف من عصر ابن الجزري إلى يومنا هذا، منها ما هو مؤلف مستقل، ومنها ما هو جزء أو باب من مؤلف، وليس بوسعي أن أستوعب الجميع، وقد أغناني عن تقصيه الكثير من الباحثين.

٢٣ – ما ألف في هذا الفن في القطر المريتاني من منظومات أصبح عليها العمل عندهم، ومنها:

أ) منظومة المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع لعبد الله بن محمد الأمين (ت في القرن ١٣ ه في العقد الخامس منه ١٢٥٠ هـ تقريبًا).

---

(٢٣٤) مطبوع بتحقيق د/ هند شلبي، عام ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، مطبعة دار الغرب الإسلامي.

(٢٣٥) ينظر الفهرس الشامل (ص ٥٧)، وكشف الظنون (٩٢٧/١).

(٢٣٦) مطبوع بتحقيق د. ياسر إبراهيم المزروعي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

(٢٣٧) ينظر هدية العارفين (١٨٧/٦)، مقدمة النشر (٦/١).

وهو الذي جرى عليه العمل عند المغاربة، واعتمده مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في طباعته لقراءة نافع من روايتي قالون وورش، والله أعلم.

وعليها عدة شروح، منها: الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع.[٢٣٨]

ومنها: مفتاح الأمان في رسم القرآن لأحمد بن مالك بن حماد الفوتي.[٢٣٩]

ب) منظومة الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، وشرحها الجامع المقدم في شرح الجوهر المنظم للشيخ أحمد بن محمد الحاجي (ت ١٢٥١ هـ).[٢٤٠]

ج) منظومة اللؤلؤ المنظوم في علل المرسوم للعلامة أحمد بن محمد الحاجي (ت ١٢٥١ هـ).[٢٤١]

د) منظومة مبين المشهور في خط المسطور.[٢٤٢]

هـ) تحفة الأصاغر في ذكر ما يخفى من النظائر.[٢٤٣]

و) منظومة كشف العمى والرين عن ناظر مصحف ذي النورين، وله شرح بعنوان: رشف اللمى على كشف العمى للشيخ محمد العاقب بن مايابا الجكني (ت ١٣١٢ هـ).[٢٤٤]

---

(٢٣٨) مطبوع بتحقيق الشيخ / الشيخ بن محمد الشيخ أحمد، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ. وحقق أيضًا بالمغرب جامعة محمد الخامس، رسالة دكتوراة للشيخ محمد حبيب أحمد مختار ٢٠٠٣ م.

(٢٣٩) طبع بالمغرب عام ١٣٩٥ هـ.

(٢٤٠) محقق في عدة رسائل علمية بالجامعة الإسلامية.

(٢٤١) حققه الأستاذ/ عبد الله ولد أحمد، عام ١٤٢٨-١٤٢٩ هـ، في المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية بموريتانيا.

(٢٤٢) تصل أبيات هذا النظم إلى ما يقارب ثمانمائة بيت، وهو في اختلاف مرسوم المصاحف.

(٢٤٣) شرحه في كتاب هداية الحائر، حقق جزءًا منه محمد ولد محمد الأمين، المعهد العالي للبحوث الإسلامية، سنة ٢٠٠٨ هـ، موريتانيا.

ز) منظومة بعنوان المقرب المبسوط في الرسم والمضبوط للشيخ الدنبجه بن معاوية.[٢٤٥]

فهذه بعض المؤلفات في مرسوم المصاحف، وقد حاول استقصاؤها بعض الباحثين، فأوصلوها إلى المائة والخمسين، وليس الغرض هنا استيعاب الجميع. والله أعلم.

الخاتمة

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واختم بالصالحات أعمالنا، إنك جواد كريم.

فمع نهاية هذا البحث، تبيَّن لي ما يلي:

١ – أن الكثير من كتب الرسم ما زال رهين الخزائن، ولم تطله يد العناية المخلصة.

٢ – موارد التأليف في هجاء المصاحف منحصرة تقريبًا في ثلاثة موارد: المصاحف العثمانية، والرواية، والكتب المؤلفة منهما.

٣ – مناهج التأليف فيها لا تكاد تخرج عن الجمع، والتتبع، والتعليل.

٤ – لا وجود لذوات وأعيان النسخ المرسلة إلى الأمصار من الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، غير أن رسمها محرر بدقة في مصنفات أئمة الرسم.

---

(٢٤٤) طبع في دولة الكويت، دار إيلاف، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧، بتحقيق د/ محمد بن سيدي محمد مولاي.

(٢٤٥) عليه شرح وتعليق ابنه د/ أحمد محمود الدنبجه، ١٤١٣ هـ.

٥ - القرآن معجز برسمه كما هو معجز بنظمه وبيانه، فلا تنقضي عجائبه، ولا منتهى لفوائده، ولا تدرك بعض أسراره إلا بفتح رباني.

٦ - انعقاد إجماع الأمة على صنيع عثمان ﷺ في الجمع الذي قام به، ويُعَدُّ مما تميزت به خلافته.

٧ - بعض ما يثار حول الرسم العثماني من شبه وخزعبلات له أصول قديمة تصدى لها العلماء بالرد والتفنيد.

٨ - لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسمه الصحابة ﷺ في المصاحف، لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة.

٩ - القول بتوقيف هجاء المصاحف عن النبي ﷺ يحتاج إلى دليل قاطع الصحة صريح الدلالة على مرسوم الخط، وما ورد في هذا الباب لا يتوفر فيه هذان الشرطان.

١٠ -أثيرت مسألة "التوقيف والاصطلاحي" بعد ظهور الدعوات التي تنادي بتغيير الرسم العثماني، ولذلك لم يتطرق لها السلف ومتقدمو المؤلفين في هذا الفن.

١١ -يجب التمييز بكل وضوح بين قول جمهور العلماء بوجوب التزام الرسم العثماني وبين القول بالتوقيف عن النبي ﷺ، إذ لم يقصد المتقدمون بالالتزام به ما فهمه المتأخرون بشأن التوقيف، والله أعلم.

١٢ -امتازت كتب المتقدمين في هذا العلم برجوع مؤلفيها إلى رؤية المصاحف الأمهات القديمة، بينما اقتصرت كتب المتأخرين على الرواية عنها والتعليل لظواهر الاختلاف بين الخطين العثماني والإملائي الحديث.

التوصية

أوصي إخواني الباحثين أن لا يقصروا جهودهم في دراسة القراءات على الحفظ والعزو فقط، بل يتوسَّعوا أيضًا في معرفة الرسم والضبط. كما أنه لابد أن يكون القارئ ملِمًّا بما يثار حول تخصُّصه من شبهات وأباطيل، والوقوف على الردود عليها ليتمكَّن من الرد على من يثيرها في أي وقت وحين.

وفي النهاية فقد بذلت جهدًا في جمع مادة هذا البحث ودراستها وإخراجها بهذه الصورة، فما كان فيه من توفيق وحقٍّ فمن الله وحده، وما كان من خطأ وسقط وسهو فمن نفسي وتقصيري وكثرة مشاغلي. رزقني الله وإياك العلم النافع والعمل الصالح، إنه جواد كريم، وبالإجابة جدير. والحمد لله رب العالمين.

ثبت أهم المصادر والمراجع

[١] *القرآن الكريم* المضبوط على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، المتبع فيه العد الكوفي «مصحف المدينة النبوية»، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

[٢] *إبراز المعاني من حرز الأماني* في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، بتحقيق الشيخ محمود بن عبد الخالق بن محمد جادو، طبعة مطبعة الجامعة الإسلامية، عام ١٤١٣ هـ.

[٣] *الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز* الدباغ، تأليف سيدي أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي (ت ١١٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٤] *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر*، تأليف: أحمد بن محمد الدمياطي، الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع، طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر، وأحيانًا طبعة عالم الكتب بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧ هـ.

[٥] *الإتقان في علوم القرآن*، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.

[٦] *أساس البلاغة*، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ م، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، الطبعة الثانية.

[٧] *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

[٨] *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

[٩] *الإصابة في تمييز الصحابة*، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

[١٠] *الإعجاز القرآني في الرسم العثماني*، تأليف: عبد المنعم كامل شعير، رقم الإيداع ٢٠٦/٢٧٠١ غير مبين الطبعة.

[١١] *الأعلام* – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

[١٢] *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، للإمام أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هـ)، بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية، عام ١٩٥٠ م. وطبعة دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

[١٣] *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون* عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا (ت ١٣٩٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، عام ١٤١٣ هـ.

[١٤] *البداية والنهاية*، لابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

[١٥] *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة* من طريقي الشاطبية والدرة، تأليف: فضيلة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، عام ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

[١٦] *البرهان في علوم القرآن*، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

[١٧] *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

[١٨] *تاج العروس من جواهر القاموس*، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[١٩] *تاريخ ابن خلدون* = مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، طبعة دار الفجر للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م. وطبعة دار الفكر العلمية عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

[٢٠] *تاريخ ابن يونس* المصري لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي أبو سعيد (ت٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

[٢١] *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، للإمام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م.

[٢٢] *تاريخ بغداد* وذيوله لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق ودراسة: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

[٢٣] *تايخ المصحف الشريف*، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندي، مصر.

[٢٤] *تدريب الراوي شرح تقريب النواوي* لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠١م.

[٢٥] *تذكرة الحفاظ*، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

[٢٦] *التعريفات*، تأليف علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥ هـ.

[٢٧] *تقريب التهذيب*، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

[٢٨] *التكملة لكتاب الصلة*، لابن الأبَّار القضاعي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر – بيروت، عام ١٩٩٥ م.

[٢٩] *تنبيه العطشان في شرح مورد الظمآن*، للإمام أبي علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ)، رسالة الماجستير مقدمة بكلية الآداب والعلوم بالجماهير العربية الليبية.

[٣٠] *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

[٣١] *تهذيب اللغة*، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة المؤسسة المصرية العامة بالقاهرة، طبعة عام ١٣٨٤ هـ.

[٣٢] *التوقيف على مهمات التعاريف*، للإمام المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداين، طبعة دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٠ هـ.

[٣٣] *التيسير في القراءات السبع*، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.

[٣٤] *جامع البيان في تفسير القرآن*، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار المعرفة – بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٨ هـ.

[٣٥] *جمهرة اللغة*، للإمام ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، طبعة حيدر آباد بالهند، عام ١٣٥١ هـ.

[٣٦] *جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد*، للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. محمد إلياس محمد نور، جامعة أم القرى عام ١٤٢٢هـ.

[٣٧] *الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة*، للإمام أبي بكر بن عبد الغني، الشهير باللبيب، دراسة وتحقيق: د. عبد العلي أيت زعبول، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

[٣٨] *دليل الحيران على مورد الظمآن* في فني الرسم والضبط، للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، عناية الشيخ زكرياء عميرات.

[٣٩] *رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية*، للشيخ د. غانم قدوري الحمد، طبعة اللجنة الوطنية بالعراق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. وأحيانًا طبعة دار عمار للنشر والتوزيع بالأردن ط ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

[٤٠] *رشف اللمى على كشف العمى*، تأليف: الشيخ محمد العاقب بن مايابا الجكني (ت ١٣١٢ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سيدي مولاي نواكشوط، الناشر دار إيلاف بالكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

[٤١] *السبعة في القراءات*، لابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د / شوقي ضيف، طبعة دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

[٤٢] *سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين*، تأليف: الشيخ علي بن محمد الضباع، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، وطبعة المشهد الحسيني.

[٤٣] *سير أعلام النبلاء*، تاليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

[٤٤] *الشافية في علم التصريف* تأليف: عثمان بن عمر الدويني المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: حسن بن أحمد عثمان، طبعة المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥ م.

[٤٥] *شعب الإيمان* للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط الأولى عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٤٦] *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٤٧] *صحيح البخاري*، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

[٤٨] *صحيح مسلم*، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٤٩] *طيبة النشر في القراءات العشر*، تأليف: الإمام محمد بن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه: الأستاذ محمد تميم الزعبي، الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

[٥٠] *عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد*، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، مطبوع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة، جمع الشيخ على الضباع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، وطبعة دار النور، بتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

[٥١] *عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل*، لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق الدكتورة هند شلبي، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط الأولى عام ١٩٩٠ م.

[٥٢] *غاية النهاية في طبقات القراء*، تأليف: شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية. وأحيانًا طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م.

[٥٣] *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ هـ.

[٥٤] *الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني*، تأليف الأستاذ الدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، أشرف على طباعته إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.

[٥٥] *فتح المنان المروي بمورد الظمآن*، تأليف: عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ).

[٥٦] *فضائل القرآن، لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)*، تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم البناء، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٥٧] *الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي* – علوم القرآن – رسم المصحف، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن – عمان، ١٤٠٦ هـ.

[٥٨] *الفهرست*، لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

[٥٩] *القاموس المحيط*، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧)، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢ هـ.

[٦٠] *كتاب العين*، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

[٦١] *كتاب المصاحف*، تأليف أبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، الشهير بابن أبي داود (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: أبو أسامة سليم، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، ط ١٤٢٧ هـ.

[٦٢] *الكتاب*، لابن دستويه (ت ٣٤٧ هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي والفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م.

[٦٣] *كتابة القرآن بغير الرسم العثماني* دراسة تاريخية وموضوعية، تأليف مها بنت عبد الله بن محمد الهدب، طبع على نفقة مؤسسة الشيخ عبد الله بن زيد بن غنيم الخيرية، ط دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ.

[٦٤] *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، ط دار المعرفة، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

[٦٥] *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، للإمام حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، طبعة وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، تركيا – إستانبول، عام ١٣٦٠ هـ.

[٦٦] *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، تأليف: الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د / محي الدين رمضان، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٦٧] *لسان العرب*، تأليف: ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

[٦٨] *لطائف الإشارات لفنون القراءات*، للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد وعبد الصبور شاهين، طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر – القاهرة، طبعة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

[٦٩] *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

[٧٠] *مجمل اللغة* لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

[٧١] *مجموع الفتاوى*، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٧٢] *المحكم في نقط المصاحف*، تأليف عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، عناية وتحقيق الدكتور عزة حسن، ط دار الفكر – الطبعة الثانية عام ١٤٠٧ هـ.

[٧٣] *مختصر التبيين لهجاء التنزيل*، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، دراسة وتحقيق: د/ أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض، طبعة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٧٤] *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، للشيخ أ د. محمد بن محمد أبو شهبه، طبعة دار اللواء بالرياض، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٧٥] *مرسوم خط المصحف*، للإمام إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت ٦٢٣ هـ)، دراسة وتحقيق: د / محمد بن عمر الجنايني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ.

[٧٦] *المسند*، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

[٧٧] *المعجم الكبير*، للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر الصميعي الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

[٧٨] معجم *الأدباء* (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

[٧٩] *المعجم الأوسط*، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

[٨٠] معجم *البلدان*، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، طبعة دار التراث العربي، بيروت – لبنان، ط الأولى عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

[٨١] *المعجم الوسيط*، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

[٨٢] معجم *مقاييس اللغة*، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[٨٣] *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م. وأحيانًا طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

[٨٤] *مفتاح الأمان في رسم القرآن* شرح محتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، الشهير برسم طالب عبد الله، أحمد بن مالك الفوتي، ط الأولى عام ١٣٨٣هـ، ط المحمدية بالأزهر – القاهرة.

[٨٥] *مفتاح دار السعادة* ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

[٨٦] *المقنع* في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد أحمد دهمان، طبعة دار الفكر بدمشق – سوريا، الطبعة الأولى، عام ١٩٤٠ م. وطبعة دار التدمرية – الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، تحقيق: الأستاذة نورة بنت حسن الحميد، ط الأولى ١٤٣١ هـ.

[٨٧] *مناهل العرفان في علوم القرآن*، تأليف: محمد بن عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م. وأحيانًا ط الرابعة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٨٨] *النشر في القراءات العشر*، تأليف الحافظ محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بإشراف وتصحيح الأستاذ علي بن محمد الضباع.

[٨٩] *النهاية في غريب الحديث والأثر*، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، طبعة المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

[٩٠] *الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية*، لملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن السديس، إشراف: محمد ولد سيدي، رسالة علمية (دكتوراه)، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

[٩١] *هجاء مصاحف الأمصار*، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ تقريبًا)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ط سنة ١٣٩٣ هـ. وأحيانًا ط دار ابن الجوزي، بتحقيق أ. د حاتم بن صالح الضامن، ط الأولى ١٤٣٠ هـ.

[٩٢] *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*، تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبعة دار الفجر الإسلامي – بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٢١ هـ.

[٩٣] *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٩٤] *الوسيلة إلى كشف العقيلة*، تأليف: علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وتقديم: د / مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٩٥] *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط دار صادر بيروت، طبعة عام ١٣٩٧ هـ.

Written Works in Satire of the Uthmanic Way of Writing the Mushaf, Origins and Methodologies

Dr. Abdul Hamid bin Salim as-Sa'idi
Department of Qira'at, Islamic University, Madinah
Associate Professor

Abstract. The theme of this research aims at explaining the origin of written works in satire of the Uthmanic way of writing the Mushaf, which after a critical study were found generally almost limited to three sources: the antique Ottoman Masahif, narrations from them, and books written from them both. It also explains their composition methodologies that is generally confined to gathering, tracing and reasoning.

I preceded it with a pretty lengthy introduction containing important matters, such as: Rules of Writing the Mushaf, Its Characteristics, Benefits and Need for total Adherence to it. It also anchored on the need not to violate the Uthmanic way of writing the Mushaf based on the fierce campaign demanding its change on the grounds of mitigation on the younger generation.

Collective efforts in responding and refuting this ancient and modern call is required. The call is sometimes embedded with doctrine motivations aiming at undermining the confidence the Muslims have in the safety of their constitution and major source of pride.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٢)، ص ص ٨٢٥-٨٦٦، (ربيع ثاني ١٤٣٦هـ/يناير ٢٠١٥م)

سلوك المجني عليه وأثره على المسئولية الجنائية

د. صالح أحمد التوم
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

ملخص البحث. ناقش هذا البحث – مفهوم المسؤولية الجنائية، والأسس العامة التي تقوم عليها باختصار "العلم، الإرادة، العقل، والبلوغ"

- تعرض البحث للدفوع والاستثناءات التي يمكن ان ترفع أو تخفف المسؤولية الجنائية، ومنها ما يرتبط بحرية الاختيار (السكر، الجنون، الإكراه والضرورة)
- ومنها ما يرتبط بالسياسة العقابية كالصغر والحصانات وتفاهة الضرر وتصرفات الموظف العام والحادث العرضي والعراك المفاجئ، وهذا ما لا يشمله هذا البحث المختصر.
- ومن هذه الدفوع ما يرتبط بسلوك المجني عليه وهي التي تعنيني في هذا البحث وقد تناولتها وفقا للترتيب الآتي.
- أولا: الرضا وإلى أي مدى يشكل رضا المجني عليه دفعا يرفع المسؤولية الجنائية عن الجاني أو يخففها وما يعتد فيه بالرضا وما لا يعتد به، وتناولت نماذج من السوابق القضائية التي قررتها المحاكم الجنائية المختصة في هذا الجانب.
- ثانيا: الدفاع الشرعي وضوابط الدفع به في الفقه والقانون ونماذج من السوابق القضائية.
- ثالثا. الاستفزاز تعريفه وحدوده وشروط الاعتداد به كدفع مقبول لرفع المسؤولية الجنائية أو تخفيفها ونماذج من السوابق القضائية التي ناقشت هذا الدفع.